

الفرقان
مجلة
AL-FORQAN
العدد ١١٤٣ - الاثنين ٢٤ محرم ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٢/٨/٢٠٢٢م
المنهج
النبوي
في مواجهة
التحديات
العقائدية
للشباب



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٤٣ - ٢٤ محرم ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٢/٨/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

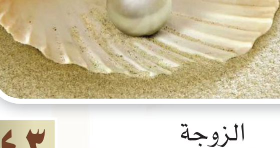
في هذا العدد









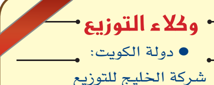




الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



تحصين الشباب من الانحراف العقدي

إن من أخطر صنوف الانحرافات التي عانت منها الأمة قديماً، وتعاني منها حديثاً، الانحراف الفكري والعقدي، ويقصد به اعتقاد ما يخالف العقيدة السليمة التي جاء بها الإسلام، وتبني أفكارٍ وتصورات تبتعد قليلًا أو كثيرًا عما جاء به، وحينما تصيب هذه الانحرافات فئة الشباب، فإن الخطر هنا يكون شديدًا، كون الشباب قديمًا وحديثًا هم عماد الحضارة الحقيقية للأمة وسر نهضتها.

ومن خطورة انحراف عقائد الشباب، أنها تزعزع إيمانهم وفكرهم الصحيح، وتؤدي إلى التباس الحق وتشويه معالمه في أعينهم فيصيرون حيارى لا يهتدون.

كما أنها تُغيِّب المفاهيم الدينية الصحيحة عن نفوسهم؛ مما يجعلهم يبتعدون شيئاً فشيئًا عن الشريعة وأحكامها، بل قد يصل الأمر إلى انسلاخهم منها ومن القيام بالواجبات الشرعية المكلفين بها.

من هنا وجب تحصين أبناء المسلمين من هذه الانحرافات، وذلك ببث العقيدة الصحيحة والفكر السليم، وتثبيتهما في قلوبهم وعقولهم، وهذه مهمة جليلة ينبغي أن تشارك فيها المؤسسات والعلماء والمشايخ والدعاة وأرباب الفكر السليم.

ولن يتم وقاية الشباب من الانحراف في باب العقيدة إلا بالرجوع إلى كتاب الله -عزَّ وجلَّ-، وسنة رسوله -ﷺ- لتلقِّي الاعتقاد الصحيح منهما، كما كان السلف الصالح يستمدون عقيدتهم منهما، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، مع الاطلاع على عقائد الفرق المنحرفة ، ومعرفة شُبهم للرد عليها والتحذير منها؛ لأن من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه .

ثانيًا: العناية بتدريس العقيدة الصحيحة (عقيدة السلف الصالح) في مختلف المراحل الدراسية، وإعطاؤها الحصص الكافية من المنهج، والاهتمام البالغ في تدقيق الامتحانات في هذه المادة.

ثالثًا: قيام الدعاة والمصلحين بواجبهم في تجديد عقيدة السلف في قلوب الناس ورد ضلالات المنحرفين عنها، ومن هنا ندرك خطأ كثير من الدعاة اليوم، أو من المؤلفين المعاصرين، الذي يزعمون أنهم يكتبون عن الإسلام، وعن الدعوة، ويتجاهلون هذا الباب العظيم من أبواب العلم، فلابد من بيان حقيقة الإسلام الذي ينجي من الكفر، ويدخل في التوحيد وينجي من النار ويدخل في الجنة، وما نواقض الإسلام التي تفسده وتخرج منه، وما مكملاته وما منقصاته، لابد من هذا.

رابعًا: لابد أن ندرك أنّ الأسرة هي الركيزة الأساس في تكوين نمط شخصية الفرد وأخلاقياته منذ نشأته الأولى، وهي اللبنة الأولى لصلاح المجتمع، وهي الحاضنة والأساس في حفظ النشء وتربيته التربية الصالحة والنهج السليم، وإذا كانت اللبِنة قوية ومتماسكة، صلح الشاب وكان لديه مناعة قوية ضد كل الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية.

أخيرًا: لابد من تجديد الخطاب الديني والفكري بما يتلاءم مع واقع الشباب، ويلبي أحلامهم وطموحاتهم، ومحاولة وضعهم على الطريق الصحيحة فكريا، من خلال فهم الأسباب والمسببات، ومنظومة السنن الإلهية الكونية والحضارية والتاريخية والاجتماعية التي تحكم هذا الوجود وما فيه، وتنظمه، فضلا عن بيان الوجه الحضاري والإنساني للإسلام، وغير ذلك من معالم الخطاب الإسلامي المناسب لهؤلاء الشباب.



أخبار الجمعية

دروس أسبوعية في الفقه والعقيدة

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة صباح السالم دروساً أسبوعية للشباب، وذلك مساء كل ثلاثاء بعد صلاة المغرب، لفضيلة الشيخ: د. محمد الحمود النجدي لشرح (كتاب النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى)، كما تنظم الجمعية سلسلة دروس فقهية في منطقة الصليبخات لفضيلة الشيخ: عبدالرحمن الحاج في شرح (القواعد الأربعة)، وذلك مساء كل يوم اثنين بعد صلاة العشاء مباشرة بديوانية لجنة الكلمة الطيبة بمنطقة الصليبخات والدوحة.



نشاط دعوي وعلمي مميز لأفرع التراث في مختلف المناطق





نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال أفرعها في المحافظات المختلفة عددًا من الأنشطة العلمية والدعوية التي عالجت -من خلالها- عددًا من القضايا التربوية والاجتماعية؛ وذلك تحقيقًا لرسالتها في نشر العلم النافع ومعالجة الظواهر المجتمعية المختلفة.

تراث صباح السالم

ففي فرع الجمعية بمنطقة صباح السالم عقد الفرع يوم الثلاثاء الماضي ٢٠٢٢/٨/١٦م محاضرة: (أمسك عليك لسانك) لفضيلة الشيخ: إسماعيل تميم الدوسري، كذلك أقام الفرع مساء يوم الاربعاء ٢٠٢٢/٨/١٧ لقاءً ثقافيًا تربويًا بعنوان (المزالق الهاوية)؛ حيث تناول اللقاء انتشار ظاهرة الإلحاد على مستوى العالم وخطر تأثيرها على الشباب العربي المسلم ولا سيما في منطقة الخليج العربي، وتحدث في اللقاء فضيلة الشيخ عبدالسلام الفيلكاوي، وعقد اللقاء في مسجد حسن ابراهيم في منطقة صباح السالم.

تراث الجهراء

وفي فرع الجمعية بمحافظة الجهراء أقام الفرع يوم الاثنين ٢٠٢٢/٨/١٥م محاضرة عامة بعنوان (تأليف القلوب) حاضر فيها فضيلة الشيخ: د. عبدالحميد المنشد.

تراث الرميثية وسلوى

وفي فرع الجمعية بمنطقة الرميثية وسلوى أقام الفرع درسه الأسبوعي بعنوان (الإصابة في وجوب القيد بفهم الصحابة) لفضيلة الشيخ: حاي الحاي.

تراث الصليبخات والدوحة

وفي لجنة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصليبخات يقيم الفرع درساً بعنوان: (فقه آيات الأحكام) يلقيه فضيلة الشيخ: د. مهلهل الخصيلي، وذلك مساء كل أربعاء بعد صلاة العشاء مباشرة في ديوانية لجنة الكلمة الطيبة بمنطقة الصليبخات والدوحة.

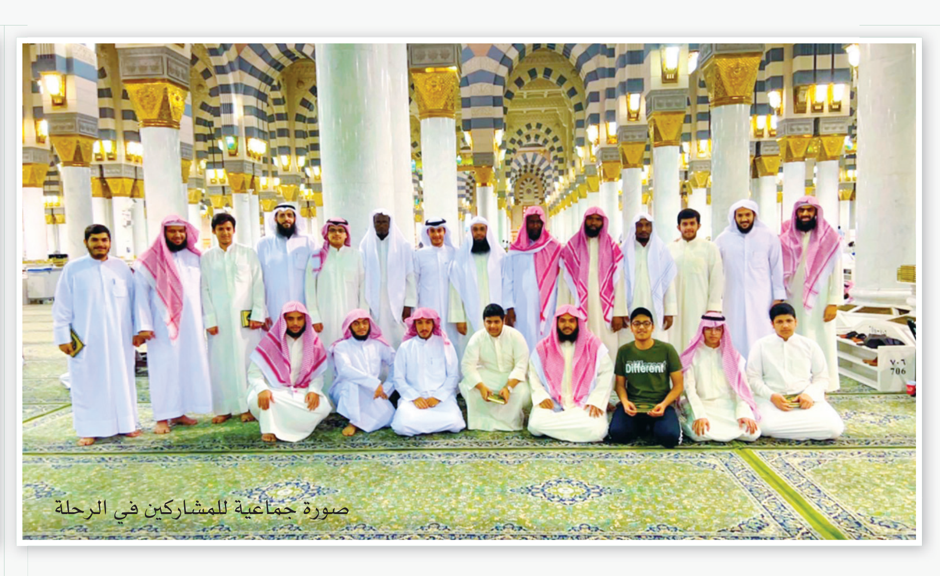
لجنة جنوب السرة

كما تنظم لجنة جنوب السرة التابعة لجمعية إحياء التراث محاضرة بعنوان (من وحي السنة) يحاضر فيها فضيلة الشيخ: عبدالرزاق الفريج، وذلك بديوانية لجنة حطين بعد صلاة العشاء مباشرة، ويمكن متابعة هذه المحاضرة العامة عبر البث المباشر من خلال حسابات اللجنة br__waldin.

تراث العمرية

أما في فرع العمرية التابع لجمعية إحياء التراث فسيكون هناك درس لفضيلة الشيخ: د. محمد بن زايد العتيبي بعنوان (وقفة محاسبة)، بعد صلاة العشاء مباشرة بديوانية لجنة العمرية، ويمكن متابعة الدرس عبر البث المباشر ببرنامج الانستغرام على حساب الفرع @d٢wa__omarya.


د.الشمري مع ابنه


صورة جماعية للمشاركين في الرحلة

كوكبة من حفظة كتاب الله في تراث الجهراء

رحلة مركز أهل القرآن الإيمانية إلى المدينة

صرّح رئيس الهيئة الإدارية لفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظة الجهراء د. فرحان عبيد الشمري أنه -بفضل الله عز وجل- اختتم الطالب (أسامة فرحان عبيد) القرآن الكريم كاملا من خلال مركز أهل القرآن، وذلك في أثناء رحلة المركز الإيمانية في المدينة المنورة، منضمًا لكوكبة من حفاظ كتاب الله الذين يتخرج منهم العديد من الطلاب في كل عام.

وأشار د. الشمري أن جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء من خلال مراكزها القرآنية المتعددة تقوم سنويا بتخريج حفاظ لكتاب الله، ولكننا نكون أكثر سعادة حينما تتوج هذه الجهود في المسجد النبوي ضمن نشاط إيماني ودعوي لمركز أهل القرآن، الذين يقومون به سنويا؛ كي يحفظ الطلاب القرآن الكريم من خلال مقرر حفظ أربعة أجزاء من القرآن لكل طالب وذلك لمدة شهر تقريبا.

وثمن الشمري جهود الجمعية وكذلك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، من خلال رعايتهم للنشء في حلقات القرآن الكريم المنتشرة -بفضل الله عز وجل- في مساجدنا المباركة، مشيرا إلى أن مراكزنا القرآنية تشتمل على أكثر من ٢٢٠ طالبا، يحفظون القرآن يوميا؛ حيث تشمل الحلقات برامج للحفظ والتوجيه والتربية؛ بما يعود بالنفع على هذه البلاد المباركة في رعاية النشء وصلاحهم.

ثمن د. الشمري جهود إحياء التراث ووزارة الأوقاف لرعايتهم للنشء في حلقات القرآن الكريم المنتشرة بفضل الله عزوجل في مساجد الكويت المباركة

نسائية سعد العبد الله تعقد محاضرة

الانفعالات النفسية في ضوء الشريعة الإسلامية

نظمت إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الأربعاء الماضي بمنطقة سعد العبدالله ١٧/٨/٢٠٢٢م محاضرة بعنوان: (الانفعالات النفسية في ضوء الشريعة الإسلامية) للأستاذة: لطيفة الغريب، وتناولت هذه المحاضرة اهتمام دين الإسلام بتهذيب النفس، وتربية النفس، وتهذيب المشاعر وتنقيتها، وتنحية العناصر المذمومة في النفوس، والتأكيد على العناصر الجيدة المفتقدة إليها.





في تقريرها خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٢

نشاط دعوي وخيري مميز لتراث العمرية

قدم الفرع مساعدات مادية لـ (٢١٥) أسرة وكسوة العيد لعدد (٢٣٠) أسرة أيتام

ما زالت التقارير التي يرسلها نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا د. أحمد حمود الجسار يتوالى صداها، حيث كانت تلك الزيارة مليئة بالعديد من الإنجازات والعطاءات، ففي زيارة تفقدية قام الوفد بمتابعة الإنجاز في مركز الزامل الإسلامي للبنات في كمبوط، الذي يضم ٥٣١ طالبة، منهن ٢٨٩ يتيمة، بكفالة أهل الكويت الكرام؛ حيث قام الوفد بزيارة المباني الجديدة التي يجري بناؤها لاستكمال جميع مرافق هذا المركز لكي تصل طاقته الاستيعابية إلى ١,٠٠٠ طالبة -إن شاء الله.

مركز قيم وهمم التربوي نظم العديد من البرامج التربوية للشباب مثل: حفظ القرآن الكريم، والدروس الفقهية والمنهجية، والبرامج الثقافية والأنشطة الرياضية

وُزع (٢٩٢) كوبون إطعام وعدد (١٩٧٢٨) وجبة إفطار

نُظمت (٣٩) حلقة تحفيظ شارك فيها (٥٠٠) حافظ وحافظة

مساعدات ماديه لـ (٢١٥) أسرة وأكثر من (٢٣٠) أسرة في مشروع (كسوة وعيدية اليتيم) وتوزيع (٢٩٢) كوبون إطعام (١٩٧٢٨) وجبة إفطار هذا ملخص لما قدمته جمعية إحياء التراث الإسلامي في تقرير فرعها في منطقة العمرية، حول ما أنجز خلال النصف الأول من هذا العام؛ حيث نظمت أنشطة عدة وفعاليات، وقُدم العون المادي والمعنوي للعديد من الأسر من خلال اللجان العاملة فيه، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية للعديد من الحالات المتمثلة في ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية؛ حيث تمت مساعدة (٢١٥) أسرة.

المساعدات الغذائية

وفي مجال المساعدات الغذائية، فقد وزع (٢٩٢) كوبون إطعام الطعام، وقدمت (١٩٧٢٨) وجبة إفطار صائم خلال شهر رمضان، ووزعت (٢٦٠) سلة رمضانية، و(٢٣٠) أضحية، كذلك تم مساعدة أكثر من (٢٣٠) أسرة خلال مشروع (كسوة وعيدية اليتيم)، الذي يتم من خلاله توزيع كوبون مشتريات ملابس لتلك الأسر المتعففة.

المجال الثقافي والتعليمي

أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد ما يقارب من (٥٢) محاضرة، ووزعت (٧٤٣) مصحفاً.



مركز العمرية للقرآن

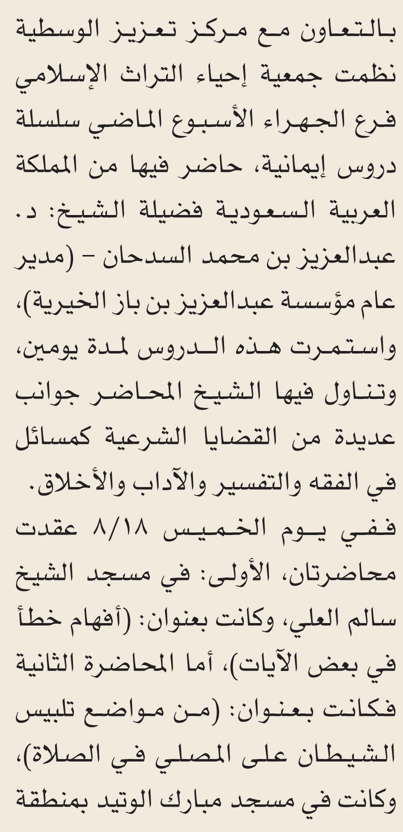
كما قام مركز العمرية للقرآن بتنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات عبر حلقات التحفيظ التابعة له، التي شملت الجنسين من الذكور والإناث؛ حيث أوضح التقرير أن المركز نظم -خلال النصف الأول من هذا العام- (٣٩) حلقة تحفيظ مستمرة طوال العام، نُظم -من خلالها- برنامجا لتحفيظ القرآن للجنسين، وشارك فيه ما يقارب من (٥٠٠) دارس ودارسة.

مركز قيم وهمم التربوي

ولأن الشباب هم رجال الغد، وآباء المستقبل، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة، وإليهم تؤول قيادة الأمة في جميع مجالاتها، فقد حرصت الجمعية -إلى جانب الأنشطة والفعاليات الرياضية- أن تربط الشباب بكتاب الله العظيم؛ فمنه يستمد عقيدته، وبه يعرف عبادته وما يرضي ربه، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات، وذلك من خلال إقامة المراكز العلمية والتربوية، التي منها مركز قيم وهمم التربوي للشباب في منطقة العمرية؛ حيث نظم العديد من البرامج والأنشطة التربوية مثل: حفظ القرآن الكريم، والدروس الفقهية والمنهجية، والبرامج الثقافية والأنشطة الرياضية.

بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية

تراث الجهراء تنظم سلسلة دروس إيمانية لـ د. عبدالعزيز السدحان



بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء الأسبوع الماضي سلسلة دروس إيمانية، حاضر فيها من المملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ: د. عبدالعزيز بن محمد السدحان - (مدير عام مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية)، واستمرت هذه الدروس لمدة يومين، وتناول فيها الشيخ المحاضر جوانب عديدة من القضايا الشرعية كمسائل في الفقه والتفسير والآداب والأخلاق.

ففي يوم الخميس ٨/١٨ عقدت محاضرتان، الأولى: في مسجد الشيخ سالم العلي، وكانت بعنوان: (أفهام خطأ في بعض الآيات)، أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان: (من مواضع تلبيس الشيطان على المصلي في الصلاة)، وكانت في مسجد مبارك الوتيد بمنطقة الجهراء.

أما محاضرات اليوم الثاني يوم الجمعة الموافق ٨/١٩، فعقدت فيه محاضرتان، الأولى: بعنوان (أفهام خطأ في بعض الآداب)، في مسجد حميد زويد العنزي، أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان: (تفسير ألفاظ غريبة في القرآن) في مسجد عبدالله الخلف بمنطقة الجهراء.



زيارة دورية كل عام

وبهذه المناسبة صرح رئيس الهيئة الإدارية لفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظة الجهراء د. فرحان عبيد الشمري أن الشيخ السدحان -بفضل الله - في كل عام يزور هذه البلاد المباركة لتقديم محاضرات عدة نافعة وتوجيهية كعادته، وشكر د. الشمري وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بمركز الوسطية وكذلك الشيخ د. عبدالله الشريكة على استضافتهم للشيخ د. عبدالعزيز السدحان وإتاحة الفرصة للجمهور للقاء الشيخ والاستفادة من علمه الشرعي.



د.الجسار يضع حجر الأساس لمعهد الكويت التعليمي


تكريم سعادة الوزير المفوض ظاهر الخرينج من قبل الوفد

لجنة جنوب شرق آسيا في كمبوديا إنجاز متميز وعطاء متجدد

وزع الوفد ٢٤ طنا من المساعدات الغذائية وشملت حوالي ٢٠ طنا من الأرز واستفاد منها ٢٠٠٠ شخص

ما زالت التقارير التي يرسلها نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا د. أحمد حمود الجسار يتوالى صداها، حيث كانت تلك الزيارة مليئة بالعديد من الإنجازات والعطاءات، ففي زيارة تفقدية قام الوفد بمتابعة الإنجاز في مركز الزامل الإسلامي للبنات في كمبوط، الذي يضم ٥٣١ طالبة، منهن ٢٨٩ يتيمة، بكفالة أهل الكويت الكرام؛ حيث قام الوفد بزيارة المباني الجديدة التي يجري بناؤها لاستكمال جميع مرافق هذا المركز لكي تصل طاقته الاستيعابية إلى ١,٠٠٠ طالبة -إن شاء الله.

الاجتماع بالهيئة الإدارية للمركز

كما قام الوفد بالاجتماع بالهيئة الإدارية للمركز للتوجيه والتشجيع والاستماع إلى الملاحظات؛ حيث تبين أن هذا المركز يحقق مستويات نجاح عالية مقارنة بالمدارس الحكومية، وذلك من واقع نتائج الاختبارات الموحدة التي تقيمها وزارة التعليم الكمبودية للمرحلتين النهائيتين في المتوسطة والثانوية على مستوى كمبوديا والحمد لله.

توزيع مساعدات غذائية

كذلك قام الوفد بتوزيع مساعدات شملت في مجموعها أكثر من ٢٤ طنا من المواد الغذائية بما فيها حوالي ٢٠ طنا من الأرز، ومواد غذائية أخرى تشمل: السكر والملح والمكرونة وزيت الطبخ والحليب، وقد وزعت على ٣٩٩ أسرة من المحتاجين، تضم في مجموعها ٢,٠٠٠ نسمة تقريبا.

زيارة معهد العفاف للبنين

ومن برنامج الوفد قيامه بزيارة تفقدية لمعهد العفاف للبنين، وهو من أكبر المراكز التعليمية في محافظة كمبوط؛ حيث يضم ٣٠٠ وطالبين، منهم ٢٣٥ يتيما، وأعداد الطلاب في هذا المعهد في نمو متسارع؛ نظرا لما يمثله من فرصة تعليمية مميزة تخدم أبناء المسلمين في مناطق غرب وجنوب غرب كمبوديا.



زيارة بيت الخير ٢١١

وقام الوفد أيضًا بزيارة بيت الخير ٢١١ وهو واحد من ضمن مئات البيوت منخفضة التكاليف، التي نبنيها لإيواء أسر المسلمين الفقراء، في بيت كريم لهم ولذريتهم من بعدهم إلى ما شاء الله -تعالى-، وذلك حيثما كانت هناك حاجة لأسرة فقيرة في أنحاء كمبوديا. والكثير من هذه البيوت قد بنيت على نفقة أهل الكويت الكرام من خلال حملة (سباق الخير) بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد بلغ عدد بيوت الخير في أنحاء كمبوديا إلى الآن ٣٢٣ بيتا والحمد لله، وما زالت هناك الحاجة إلى المزيد من هذه البيوت الصغيرة الجميلة لإيواء الأسر من فقراء المسلمين في كمبوديا؛ حيث تبلغ تكلفة البيت الواحد ٢,٠٠٠ دك.

طالبات مركز الزامل الإسلامي للبنات



د. الجسار يقوم بتوزيع المساعدات الغذائية



مشاريع متعددة

وتتمة للإنجازات التي قام بها الوفد قيامه بتفقد عدد من المشاريع الخيرية ومن هذه المشاريع ما يلي:

- زيارة تفقدية لمسجد قرية الكويت للأيتام ومعاينة احتياجات الصيانة والتوسعة وإعادة التأهيل؛ حيث يخدم هذا المسجد عددا كبيرا من المصلين من الطلاب والمناطق المجاورة.
- معاينة مبنى مكتب لجنة جنوب شرق آسيا لجمعية إحياء التراث الإسلامي، الذي تنطلق منه كل مشاريع أهل الكويت الخيرية في أنحاء كمبوديا، الذي يحتاج الآن إلى صيانة وتطوير وإعادة تأهيل.
- المشاركة بتوزيع عدد من مكائن الخياطة على أخواتنا المسلمات للاستفادة من (مشروع العفيفات) للكسب الحلال، الذي يوفر مكينة خياطة جديدة بتكلفة ٥٠ دك لكل فقيرة تجيد الخياطة وتبيع من إنتاجها، فتكون هذه المكينة مصدر دخل لها ولأسرتها تغنيها عن السؤال.
- اعتماد ٧٠ طنا من الأرز من تبرع بعض المحسنين الكرام لإطعام الطلاب في المراكز التعليمية للأيتام، وذلك لثلاثة الأشهر المتبقية من هذا العام الدراسي الذي ينتهي في كمبوديا بنهاية شهر أكتوبر إن شاء الله، وما زالت هناك حاجة لعدد ٥٣ طنا إضافية لتغطية حاجة جميع المراكز.

أنشطة مختلفة

كما قام د. الجسار بالمشاركة في عدد من الأنشطة الإدارية والخيرية المختلفة منها ما يلي:

- عقد اجتماعات مع مكتب لجنة جنوب شرق آسيا لمتابعة المشاريع الخيرية لأهل الكويت جزاهم الله خيرا.
- المشاركة في وضع حجر الأساس لمشروع مركز تعليمي جديد للأيتام: (معهد الكويت التعليمي).
- زيارات موقعية لبعض المشاريع ومراكز الأيتام التعليمية.
- توزيع نظارات القراءة على عدد من المحتاجين في مواقع مختلفة.
- المشاركة بتوزيع عدد من مكائن الخياطة على المسلمات الفقيرات ضمن (مشروع العفيفات) للكسب الحلال.
- المشاركة بتوزيع المساعدات الغذائية في عدد من المناطق خلال الجولات في عدد من محافظات كمبوديا، شملت أكثر من ٩٢ طنا من المواد الغذائية، منها أكثر من ٧٦ طنا من الأرز، فضلا عن اعتماد ٧٠ طنا إضافية من الأرز؛ لإطعام أكثر من ١,٢٠٠ يتيم يوميا لمدة ٣ أشهر بمراكز الأيتام في أنحاء كمبوديا.

مساعدات متنوعة

كما قدم الوفد عددا من المساعدات خلال الرحلة -بفضل الله تعالى- شملت المساهمة في ٦٨ حالة علاج وعمليات جراحية، ٣٦ عملية ولادة، منها عمليتان قيصريتان، وإتمام ٢٧ حالة زواج، ومساعدة ١٥ طالبا في الرسوم الدراسية الجامعية، ومساعدة لحالة واحدة من المسلمين الجدد تأليفا لقلبه وتثبيته على الإسلام بإذن الله -تعالى-، وبلغ عدد المستفيدين من هذه المساعدات أكثر من ٩٠٠٠ نسمة.

قام الوفد بزيارة تفقدية لمركز الزامل الإسلامي للبنات في كمبوط الذي يضم ٥٣١ طالبة منهن ٢٨٩ يتيمة

زار الوفد معهد العفاف للبنين وهو من أكبر المراكز التعليمية في محافظة كمبوط حيث يضم ٣٠٠ وطالبين منهم ٢٣٥ يتيما

زيارة للسفارة الكويتية

قام الوفد بمرافقة الشيخ جاسم عبدالرزاق الحسن (رئيس قسم المشاريع في لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي)؛ لتلبية دعوة كريمة على العشاء من القائم بالأعمال في سفارة دولة الكويت لدى مملكة كمبوديا سعادة الوزير المفوض ظاهر الخرينج -حفظه الله-؛ حيث تم إطلاع سعادته على سير عمل اللجنة في كمبوديا، وكذلك على نتائج هذه الزيارة، وذلك بحضور سعادة الملحق الدبلوماسي الأخ الفاضل د. ناصر الحجرف -حفظه الله-، والشيخ عمر طاهر أحمد (رئيس جمعية منابع الخير بكمبوديا) -حفظه الله.



أحد مؤسسي الفرع ولجنة الدعوة والإرشاد عام ١٩٩٤

تراث القرين تحتفي بالشيخ خليل الماجد



وسط لفيف من محبي جمعية إحياء التراث الإسلامي ورئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لفرع القرين، قام رئيس الهيئة الإدارية إبراهيم أحمد العوضي بتكريم الشيخ خليل ابراهيم الماجد أحد مؤسسي الفرع منذ أول مقر له في منطقة مبارك الكبير ومؤسس لجنة الدعوة والإرشاد عام ١٩٩٤، حضر حل التكرم نائب رئيس الهيئة الإدارية الشيخ ثامر مبارك العامر، وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية وموظفي الفرع.

أنشطة نسائية متنوعة للنساء والفتيات بإحياء التراث

في سياق أنشطتها الصيفية المتميزة قامت إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بتنظيم عدد من الأنشطة العلمية والتربوية المتنوعة من خلال لجانها التابعة لها، حيث نظمت لجنة العمرية وأشبيلية درساً في التفسير تلاه دورة بعنوان (الأمور المعينة على الصبر على أذى الخلق)، وفي لجنة هدية النسائية التابعة للجمعية دعا مركز الفرقان لتحفيظ القرآن أولياء الأمور لتسجيل بناتهم بدورات حفظ وتجويد وتفسير التي ينظمها، والتي ستكون في (سورة



يونس) كل أحد وثلاثاء من الأسبوع، و(سورة البقرة) يومي الأحد والأربعاء، و(جزء عمّ) للفتيات كل أحد وأربعاء، كما تم تنظيم درساً في (تفسير سورة طه) للأخت/ انتصار المكيمي، ودرساً إيمانياً بعنوان (علمتني نملة) للأخت: نورة الفضلي، وتحرص إدارة العمل النسائي التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي لإيجاد بيئة شرعية وعلمية وتربوية تساعد فيها أولياء الأمور لاستغلال وتنظيم أوقات الأبناء بما هو مفيد ونافع.

التراث تطلق حملة عاجلة لتقديم مساعدات للأسر الفقيرة من ضحايا العدوان بغزة

تضامنًا مع اخواننا في غزة أطلق لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي الجمعة الماضية ٢٠٢٢/٨/٢٠م حملة عاجلة لتقديم مساعدات للأسرة الفقيرة في قطاع غزة بفلسطين المحتلة، وخاصة الأسر التي تضررت من العدوان الأخير على قطاع غزة، والحملة مقسمة على مرحلتين، المرحلة الأولى تهدف لتقديم مساعدات مالية لـ (٥٠٠) أسرة بقيمة ٣٠,٠٠٠ د.ك بالإضافة لمساعدات غذائية لـ (١٠٠٠) أسرة، وبقيمة تصل لـ ٢٠,٠٠٠ د.ك، وستبدأ المرحلة الثانية مباشرة بعد اكتمال المرحلة الأولى من الحملة.





﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾

د. أميـــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

(الموت حق)، عبارة آمن بها الخلق جميعا؛ ذلك أنهم رأوها، وتحدث أمام أعينهم مرة بعد مرة؛ فلا يملكون تجاهها سوى الاستسلام، ولن يمكنهم دفعها، ولا حتى تأجيلها، وإن زعم بعضهم أنه زاد في عمر أحدهم بضعة أشهر بعلاج مرضه!

- هناك حديث ذكر فيه النبي -ﷺ- هذه الحقيقة.

- نعم.

عن طاوس، سمع ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: كان النبي -ﷺ- إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد -ﷺ- حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت - أو: لا إله غيرك - قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: ولا حول ولا قوة إلا بالله» (متفق عليه).

كنت وصاحبي في طريقنا لزيارة والدته، التي اقترب عمرها من التسعين؛ فاضطروا لإدخالها المستشفى لتعثرها بعتبة غرفتها، فتورمت قدمها.

- لقد تحدى الله الخلق جميعا أن يدرؤوا عن أنفسهم الموت، بل وأخبرهم أنهم سيموتون، ثم يبعثون، ثم يجازون على أعمالهم، وآيات الكتاب بينه في هذه القضية، اسمع قوله -تعالى-:

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة).

كأنهم قالوا: إنا نقدر على ألا نموت؛ فقال: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾، ثم قال: ﴿فلولا إن كنتم غير مدينين﴾ أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك إن كنتم صادقين بأنكم تمتنعون من الموت. وقوله -سبحانه-: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران:١٦٨). وقوله -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة:٨). أي إن فررتم من الموت بعدم تمنيه فلن يجعلكم تنجون منه، وهو ملاقيكم لا محالة، وملاقيكم بمعنى مدرككم، كما في قوله -تعالى-: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء:٧٨).

جاء معناه موضحا في آيات أخرى، كقوله -تعالى- في سورة آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، ﴿كل من عليها فان﴾ (الرحمن:٢٦)، وقوله -تعالى-: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ (القصص:٨٨).

قوله -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء:٣٤-٣٥).

- ليتك تقرأ لنا شيئا من تفسير هذه الآيات.

- لك ذلك.

استخرجت لصاحبي ملخص بعض كتب التفسير.

يقول -تعالى- ذكره لنبيه -ﷺ-: وما خلدنا أحدا من بني آدم يا محمد قبلك في الدنيا فنخلدك فيها، ولا بد لك من أن تموت كما مات من قبلك رسلنا ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾ يقول: فهؤلاء المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك؟ لا ما ذلك كذلك، بل هم ميتون بكل حال عشت أو مت.

والخطاب للنبي -ﷺ- وهو خبر مستعمل في التعريض بالمشركين؛ إذ كانوا يقولون: ﴿نتربص به ريب المنون﴾ (الطور:٣٠)، والمعنى: أن الموت يأتيك ويأتيهم فما يدري القائلون: ﴿نتربص به ريب المنون﴾ أن يكونوا يموتون قبلك، وكذلك كان، فقد رأى رسول الله -ﷺ- مصارع أشد أعدائه في قليب بدر، قال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: دعا رسول الله -ﷺ- على أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد، فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدّهم رسول الله -ﷺ- صرعى في القليب (قليب بدر).

ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد أرم فقال: يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم، ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله -ﷺ-، فقال: «نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار»، وأنزل الله -تعالى-: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس:٧٨-٨٣).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الطّلاق من مختصر مسلم

باب: في الرّجل يُطلّق امْرَأته فتَتَزوّج غيره ولا يَدْخل بها فليسَ لها أنْ تَرْجعَ إلى الأوَّل

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن عَائشَةَ -رضي الله عنها- زَوْجَ النَّبيّ -ﷺ- أَخْبَرَتْهُ: أَنّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتّ طَلاقَهَا، فَتَزَوّجَتْ بَعْدَهُ عبدالرّحْمَنِ بْنَ الزّبِيرِ، فَجَاءَتْ النّبيّ -ﷺ- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّه، إنّهَا كَانَتْ تَحْتَ رِفَاعَة فَطَلّقَهَا آخرَ ثَلاث تَطْلِيقَاتٍ، فَتَزَوّجَتْ بَعْدَهُ عبدالرّحْمَنِ بْنَ الزّبِيرِ، وَإِنّهُ واللّه مَا مَعَهُ إلّا مِثْلُ الْهُدْبَة، وَأَخَذَتْ بِهُدْبَةٍ مِنْ جِلْبَابِهَا، قَالَ: فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- ضَاحِكًا، فَقَالَ: «لَعَلّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا حَتّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»، وَأَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ -ﷺ-، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحُجْرَةِ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَ: فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ: أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ -ﷺ-.

رِفاعة بكسر الرّاء القُرظي بضم القاف، وبالظاء المشالة، منْ بني قريظة، وهو ابن سَمَوأل بفتح السين المهملة وإسْكان الميم، وقيل: ابن رفاعة، وهو أحد العشرة الذين نَزَل فيهم قوله -تعالى-: ﴿ولقد وَصّلنا لهم القولَ لعلّهم يَتذكّرون﴾ الآية، (القصص: ٥١)، كما رواه الطبراني في معجمه، وابن مردويه في تفسيره من حديث رفاعة بإسناد صحيح.

وامرأته هذه اسمها: تُمَيمة بنت وهب، كما رواه مالك في الموطأ: من رواية ابن وهب عنه عن المِسْور بن رفاعة: عن الزبير بن عبدالرحمن بن الزبير عن أبيه: أن رفاعة طلق امرأته ثلاثاً على عهد رسول الله -ﷺ-، فتزوجها فنكحها عبدالرحمن بن الزبير، فاعترض عنها فلم يستطع أنْ يَمسّها فطلّقها، ولَمْ يَمسها فأراد رفاعة أنْ ينكحها، وهو زوجها الذي كان طلّقها قبل عبدالرحمن، فذكر ذلك لرسول الله -ﷺ- فنهاه عنْ تزويجها ، وقال: «لا تحلّ لك حتى تَذُوق العُسَيلة».

وعبدالرحمن بن الزّبير بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف، صحابي معروف، والزّبير هو ابن باطا، وقيل: باطيا، قرظي قُتل على يهوديته في غزوة بني قريظة، وذكر ابن منده وأبو نعيم في كتابيهما «معرفة الصّحابة» أنه مِنَ الأنصار منَ الأوس، وأنّه الزبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف من الأوس، وليس بصواب، وحكى النووي في (شرح مسلم) الأول عن المُحقّقين، وقال: إنّه الصّواب.

قوله: «فبتّ طَلاقها»

هو بتشديد المثاة مِنْ فوق، أي: طلّقها ثلاثاً، وأصل البَتّ: القطع، أي: طلّقها آخرَ ثلاث تَطْليقات، كما هي صريح الرواية، وليس أنّه طلقها ثلاثاً بآن واحد.

الحديث يدل على أدب الصحابة بحَضْرة النبي ﷺ وإنكارهم على مَنْ خالف ذلك

قوله: «الهُدْبة»

قوله: «الهُدْبة» بضم الهاء وإسْكان الدال بعدها باء موحدة، هي طَرفُ الثوب الذي لَمْ يَنْسج، وهو ما يبقى بعد قطع الثوب من السداء، شُبّه بهدب العين، وهو شعر الجفن، ثم يحتمل أنْ يكونَ تشبيه الذّكر بالهُدبة لصِغَره، ويحتمل أنْ يكون لاسْترخائه، وعدم انتشاره.

قوله: «فتبَسّمَ رسولُ الله -ﷺ»

قال النّووي: قال العلماء إنّ التّبسّم للتّعجب مِنْ جَهْرها وتصريحها بهذا الذي تَسْتحي النساء منه في العادة، أو لرغبتها في زوجها الأول، وكراهة الثاني.

قال أبو العباس القرطبي: وفيه أنّ مِثل هذا إذا صَدر مِنْ مُدّعيته لا يُنْكر عليها، ولا تُوبّخ بسببه، فإنّه في مَعْرض المطالبة بالحقوق، ويدل على صحّته:

لا يحل للمرأة بعد الطلقة الثالثة أنْ ينكحها زوجها الذي بتّ طلاقها إلا بعد أنْ تتزوج غيره

أنّ أبا بكر لمْ يُنْكر، وإنْ كان خالد قد حَرّكه الإنْكار، وحَضّه عليه انتهى.

قوله: «لعلك تُريدينَ أنْ تَرْجعي إلى رفاعة»

تَرْجعي بفتح التاء وكسر الجيم، ويجوز أنْ يكون بضمّ التاء وفتح الجيم مبنياً للمفعول، وسببه: أنّه فهم عنها إرادة فِرَاق عبدالرحمن، وإرادة أنْ يكون فِراقه سَبباً للرجُوع إلى رفاعة، وكأنّه قيل لها: إنّ هذا المقصود لا يَحصل على تقدير أنْ يكون الأمر على ما ذُكرت.

قوله: «لا، حتّى تَذُوقي عُسَيلته، ويَذُوق عُسَيلتك»

هو بضمّ العين، وفتح السين، تصغير عَسلة، وهي كنايةٌ عن الجِماع، شَبّه لذته بلذة العَسَل وحَلاوته، قالوا: وأنّث العُسَيلة؛ لأنّ في العَسَل لغتين: التذكير والتأنيث، وقيل: أنّها على إرادة اللّذة، وقيل: أنّها على إرادة النُّطفة، وهو ضعيف، لأنّ الإنْزال لا يُشْترط، وقال الجوهري: صُغّرت العسلة بالهاء، لأنّ الغالبَ في العَسل التأنيث، قال: ويقال: إنّما أنّثَ لأنّه أريد به العَسلة، وهي القِطْعة منه، كما يقال للقِطْعة مِنَ الذّهب ذهبة اهـ.

المُطلّقة ثلاثاً

وفيه: أنّ المُطلّقة ثلاثاً لا تَحلّ لمُطلّقها حتى تَنْكح زوجاً غيره ويَطأها، ثمّ يُفارقها وتنقضي عدّتها، ولا تَحل للأول بمُجرّد عقد الثاني عليها، وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمَنْ بعدهم، وقال سعيد بن المسيّب: إذا عَقد الثاني عليها ثمّ فارقها حلّتْ للأوّل، ولا يَشترط وَطء الثاني، لقوله: {حتى تَنْكحَ زَوْجاً غَيْرَه} البقرة: ٢٣٠، والنّكاح حقيقة في العَقْد على الصّحيح؟

وأجاب الجمهور: بأنّ هذا الحديث مُخصّصٌ لعُموم الآية، ومُبين للمراد بها. وقال العلماء: ولعل سعيد بن المسيب لمْ يبلغه هذا الحديث.

قال القاضي عياض: لمْ يقل أحدٌ بقول سعيد في هذا، إلا طائفة من الخوارج، واتفق العلماء على أن تغييب الحشفة في قبلها، كاف في ذلك من غير إنزال المني.

وقال الجمهور: الإيلاج مَظنّة اللّذة والعُسَيلة، فنيطَ الحُكم به، ولو وَطئها في نكاح فاسد، لمْ تحل للأول على الصحيح، لأنّه ليس بزوج.

واكتفى الشافعية والحنابلة بالوطء، ولو مع الجنون أو الإغماء أو النوم، سواء كان ذلك فيه أو فيها، وبه قال ابن الماجشون.

المُراد بالنّكاح في القرآن

قال ابن عبدالبر بعد تقريره اشْتراط الوطء في التّحليل، وأنّ المُراد بالنّكاح في جميع القرآن العقد، إلا في قوله -تعالى-: {حتّى تَنْكحَ زَوجاً غيره} فإنّ المراد به العَقد والوطء معاً، وفيه حُجّة لمالك في أنّه لا يقع التّحليل في الأيمان إلا بأكْمل الأشياء، وأنّ التحريمَ يقع بأقلّ شيء، ألا تَرَى أنّ تحريمَ نكاح زوجة الأب والابن؛ يَحْصل لمُجرّد العقد، ولو طَلّق بعضَ امْرأته أو ظاهر مِنْ بَعْضها، لزمه حُكم الطلاق، ولو عقد على امرأة بعض نكاح، أو على بعض امْرأة نكاحاً لمْ يصح.

قال: وقد يعترض على ذلك بأنّ التّحريمَ لا يَحصل في الرّبيبة بالعقد على الأم، حتى ينضمّ إليه الدخول.

قوله: «عمّا تجهر به»

أي: تَرْفع صَوتها، قال أبو العباس القرطبي: وفي غير كتاب مسلم «تَهْجر» مِنَ الهَجْر، وهو الفُحْش مِنَ القول.

مسألة

استدلّ البخاري في صحيحه به على جواز شَهادة المختبئ، ووجْهه: أن خالد بن سعيد بن العاص رتّب على سماع كلام هذه المرأة، وهي وراء حجاب قوله: «يا أبا بكر، ألا تزجر هذه عمّا تجهر به عند رسول الله -ﷺ-»، قال: وأجازه عمرو بن حريث، قال: وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر، وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة: السّمع شهادة، وكان الحسن: يقول: لمْ تشهدوني على شيء، وإني سمعت كذا وكذا، ومذهب الأئمة الأربعة: جواز شهادة المختفي، لكن لا بدّ من مُشاهدة المَشْهود عليه حال تحمل الشهادة، ومنع بعض المالكية شهادة المختفي، إذا كان

فوائد الحديث

- لا يحل للمرأة بعد الطلقة الثالثة أنْ ينكحها زوجها، الذي بتّ طلاقها إلا بعد أنْ تتزوج غيره، ويطأها الزوج الثاني.
- لا بأس مِنَ التّصريح بالأشياء التي يُسْتحيا منها للحاجة، فقد أقرّها النبي -ﷺ- على ذلك، وتَبسّم من كلامها.
- وفيه: حُسْن خُلق النّبي -ﷺ-، وطِيب نفسه.
- لا بأس أنْ تسأل المرأة الشيخ أو المُفْتي عن حاجتها، ولو عنده مَنْ يَسْمع من الرجال ليَسْتفيد الجميع، فإنّها اسْتَفْتت والصّديق حاضر يسمع، وخالد بن سعيد يسمع.
- وفي الحديث: ما كان الصحابة عليه مِنْ سُلوك الأدب بحَضْرة النبي -ﷺ-، وإنْكارهم على مَنْ خَالفَ ذلك بفعله أو قوله.

المَشْهود عليه مخدوعاً أو خائفاً.

قال البيضاوي في «طَرْح التَّثْريب»: واستدلّ به على أنّ العنّين لا نَضْرب له أجَلا، ولا نَفْسخ عليه نكاح زَوجته، إذا تَبيّنَتْ عُنّته بانقضاء المُدّة، لأنّه -ﷺ- لمْ يَضْرب لهذه المرأة أجَلاً على زوجها عبدالرحمن بن الزبير، وبهذا قال الحَكم وابن علية وداود، وخالفهم جُمْهور العلماء منَ السّلف والخَلف، وتَوهّمهم منَ هذا الحديث لا أصْل له، لأنّها لمْ تأت شاكية زوجها، وطَالبته فَسْخ نكاحه بالعُنّة، فإنّه طلّقها كما دلّت عليه الرواية التي سقناها منَ الموطأ. وروى ابن عبدالبر في «التمهيد»: من طريق سليمان بن يسار: عن عائشة أنّ رجلاً طلقَ امْرأته ثلاثاً، فتزوّجها رجلٌ فطلّقها قبل أنْ يدخل بها، فأراد الأول أنْ يتزوجها، فقال النبي -ﷺ-: «لا، حتّى تَذُوقي مِنْ عُسَيلته» قال: وهو حديث لا مطعنَ لأحد في ناقليه.

قلت (البيضاوي): والتّصريح بذلك أيضاً في صحيح البخاري في الطلاق: من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «طَلّقَ رجلٌ امرأته فتزوجت زوجاً غيره، وكانت معه مثل الهُدْبة فلمْ تَصلْ منه إلى شيءٍ تُريده، فلمْ تلبثْ أنْ طلّقها، فأتت النبي -ﷺ- فذكر الحديث.

وقال أبو العباس القرطبي: لا حُجّة في هذا الحديث، لأنّ الّزوج لمْ يُصدّقها على ذلك، بدليل قوله في رواية البخاري في هذا الحديث: «فقال: كذَبَت، والله إني لأنْفُضها نَفْضَ الأديم، ولكنّها ناشزٌ تُريدُ أنْ تَرْجعَ إلى رُفاعة».

وفيه: قال: وأَبْصَرَ معهُ ابْنَيْن له، فَقالَ: بَنُوكَ هَؤُلَاءِ؟ قال: نَعَمْ، قالَ: «هذا الذي تَزْعُمينَ ما تَزْعُمينَ؟! فَوَاللّه لهمْ أَشْبَهُ به منَ الغُرَاب بالغُرَاب».

قال ابن عبدالبر: في قوله: «تُريدينَ أنْ تَرْجعي إلى رفاعة» دليلٌ على أنّ إرادة المرأة الرجُوع إلى زَوجها، لا يَضرّ العَاقد عليها، وأنّها ليستْ بذلك في مَعْنى التّحليل المُسْتحقّ صاحبه اللّعنة.

طاعة الله ورسوله سبب السعادة

أحمد السيد الحمدون

قال ابن القيم -رحمه الله-: «طاعة الله ورسوله، وتحكيم الله ورسوله هو سبب السعادة عاجلا وآجلًا، ومَن تدبر العالم والشرور الواقعة فيه، علم أن كل شر في العالم سببه مخالفة الرسول والخروج عن طاعته، وكل خير في العالم، فإنه بسبب طاعة الرسول.

وكذلك شرور الآخرة وآلامها وعذابها، إنما هو من موجبات مخالفة الرسول ومقتضياتها، فعاد شر الدنيا والآخرة إلى مخالفة الرسول وما يترتب عليه، فلو أن الناس أطاعوا الرسول حق طاعته، لم يكن في الأرض شر قط، وهذا كما أنه معلوم في الشرور العامة والمصائب الواقعة في الأرض، فكذلك هو في الشر والألم والغم الذي يصيب العبد في نفسه فإنما هو بسبب مخالفة الرسول؛ ولأن طاعته هي الحصن الذي مَن دخله كان من الآمنين، والكهف الذي مَن لجأ إليه كان من الناجين.



فعلم أن شرور الدنيا والآخرة إنما هو الجهل بما جاء به الرسول -ﷺ-، والخروج عنه، وهذا برهان قاطع على أنه لا نجاة للعبد ولا سعادة إلا بالاجتهاد في معرفة ما جاء به الرسول -ﷺ- علمًا، والقيام به عملًا.

وكمال هذه السعادة بأمرين آخرين:

- أحدهما: دعوة الخلق إليه.
- والثاني: صبره واجتهاده على تلك الدعوة.

الكمال الإنساني:

فانحصر الكمال الإنساني على هذه المراتب الأربعة:

- أحدهما: العلم بما جاء به الرسول -ﷺ.
- والثانية: العمل به.
- والثالثة: نشره في الناس ودعوتهم إليه.
- والرابعة: صبره وجهاده في أدائه وتنفيذه.

ومَن تطلعت همته إلى معرفة ما كان عليه الصحابة -رضي الله عنهم- وأراد اتباعهم، فهذه طريقهم حقًّا:

فإن شئت وصل القوم فاسلك سبيلهم
فقد وضحت للسالكين عيانًا

باختصار هذه أخلاق الإسلام

م. سامح بسيوني

تسبب حريق هائل بإحدى الكنائس المصرية (كنيسة أبو سيفين) في العاصمة المصرية يوم الأحد قبل الماضي ٢٠٢٢/٨/١٤ بمقتل ٤١ شخصا، بينهم ١٥ طفلا، وكانت الكنيسة الموجودة في حي إمبابة الشعبي مكتظة بالمشاركين في قداس صباحي، من بينهم أطفال في الروضة بالدور الأول من الكنيسة المكون من ٤ طوابق؛ حيث كانوا مع آبائهم في أثناء أداء صلواتهم الدينية.

صورة مشرفة لأخلاق المسلمين

ومن الصور المشرفة في هذا الحادث المأساوي أن أحد الشباب المسلم واسمه محمد والمعروف في منطقته بالشاب السلفي، أنقذ خمسة أطفال في هذا الحريق؛ حيث قفز داخل الكنيسة لإنقاذ من بها، وكان يحمل الأطفال علي كتفه ويخرجهم بعيدًا عن النار ثم يعاود الكرة بعد الكرة، حتى أنقذ خمسة أطفال، وكان آخر من حاول إنقاذه رجل كبير اسمه جورج ٦٠ سنة، ولكن كُسرت رجل محمد وهو يحمله قبل ما يختنق من الدخان، وتأتي الإسعاف لإنقاذ محمد.



الشاب محمد وهو يتلقى العلاج في المستشفى

هذه هي أخلاق المسلم الحقيقية

- هذا هو المسلم، وتلك هي أخلاق المسلمين، يعرفون حق الله -تعالى-، ويؤدون للمجتمع حقه بإحسان؛ فكلما عرف الإنسان ربه وارتقى في مراتب عبوديته، زادت دائرة إحسانه للخلق؛ ابتغاء مرضاة الرب -سبحانه و-تعالى-.
- هذا هو السلفي وتلك هي السلفية الحقيقية، التي تمثل الدين الصافي والتطبيق العملي النافع للمجتمع بعيدا عن محاولات تغريب المجتمع أو تجهيله أو تكفيره وتفجيره.

تعامل الرسول مع غير المسلمين

لقد ضرب لنا النبي -ﷺ- أروع الأمثلة في تعامل المسلم مع غير المسلم، وجاءت أحاديث كثيرة تبين عظم الذنب الذي يقترفه المسلم إذا تعدى على غير المسلم الذي يعيش معه؛ فلهم الحرية في اعتناق ديانتهم.

أحسن الناس أخلاقًا

لقد كان رسول الله -ﷺ- أشدّ الناس اتصافاً بحسن الخلق، وكان حريصا على هداية الناس جميعاً من المسلمين وغير المسلمين، فعلى الرغم من أنّ الدين الإسلامي هو الدين الحقّ، الذي يجدرُ بالجميع الالتزام به، إلّا أنّ الله ورسوله لا يُكرهون أحداً على الدخول فيه؛ حيثُ قال -تعالى-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقدْ وضّح النبيّ -ﷺ- بأنّه لا إكراه في الدين، فلو أراد الله -عزّ وجل- أن يهديَ كل الناس لاهتدوْا.

عدل النبي -ﷺ- مع غير المسلمين

اتصفت معاملة النبيّ لغير المسلمين بالعدل، فضمنَ لهم حقوقَهم، ومنع جور أيّ مسلم عليهم، وكان يحكُمُ لغير المسلم على المسلم إذا كان صاحب حق، وقد شدّد علىً احترام المعاهدات التي تُعقد، وجاءت الأحاديث الكثيرة التي تدلّ على عقوبة مَن يغدر بمواثيقه، وأمر برعاية أهل الذمّة الذين يعيشون داخل الدولة الإسلاميّة وسدّ حاجاتهم، وتكفل محتاجهم وأعطاهم حريّة العمل والكسب.

صور من إكرامه -ﷺ- لغير المسلم

من الأمثلة على حُسن تعامل الناس من غير المسلمين أنّه مرّ يوماً بجانب أسير فناداه: يا محمّد يا محمّد فجاءه النبيّ وخاطبه: ما شأنُك، فأجابَه الأسير بأنّه جائعٌ يريدُ الطعام، وبأنّه عطشان يريدُ الماء، فأمر النبيّ الصحابة بسقايته وإطعامه، ومن صور إكرام الرسول أيضاً للميّتين من غير المسلمين بأنّه مرّت به جنازة يهوديّ، فقام لها فقيل له إنّها ليهوديّ، فقال -ﷺ-: أليستْ نفْسًا؟.







الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض الأحكام المستفادة من قصة داود وسليمان -عليهما السلام

حكم صلاة الضحى

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ. إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (سورة ص: ١٧-١٨)، قال الشيخ ابن سعدي: «لما أمر الله رسوله بالصبر على قومه، أمره أن يستعين على الصبر بالعبادة لله وحده، ويتذكر حال العابدين، ومن أعظم العابدين، نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ أي: القوة العظيمة على عبادة الله -تعالى-، في بدنه وقلبه ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أي: رجّاع إلى الله في جميع الأمور بالإنابة إليه. ومن شدة إنابته لربه وعبادته، أن سخر الله الجبال معه، تسبح معه بحمد ربها ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ أول النهار وآخره»، فمن المسائل المستفادة من الآية الكريمة (حكم صلاة الضحى)

قال ابن العربي في قوله -تعالى-: (العشيّ والإشـراق): «والأصـح ها هنا أنها صلاة الضحى والعصر».

تعريف صلاة الضحى

الضحى يطلق على الوقت ما بين ارتفاع الشمس إلى زوالها، وصلاة الضحى: الصلاة التي تؤدى في هذا الوقت تطوعا.

فعن عبد الله بن الحـارث: «أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى. قال: فأدخلته على أم هانئ، فقلت: أخبري هذا بما أخبرتني به فقالت أم هانئ: دخل عليّ رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- يـوم الفـتح فـي بيتي، فـأمر بماء، فصب في قصعة، ثم أمر بثوب، فأخذ بيني وبينه، فاغتسل، ثم رش ناحية البيت، فصلى ثمان ركعات، وذلك من الضحى، قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء، قريب بعضهن من بعض. فخرج ابن عباس وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين، ما عرفت صلاة الضحى إلا الآن: ﴿يسبحن بالعشي والإشراق﴾، وكنت أقول: أين صلاة الإشراق؟ ثم قال بعد: هن صلاة الإشـراق». أخرجه الطبري في تفسيره.

والإشـراق: طلوع الشمس، وقد ذهب عامة العلماء إلـى أن الإشـراق والضحـى صلاة واحدة، خلافا للغزالي الذي ذهب في الإحياء إلـى إنّ صـلاة الإشـراق غير الضحى فهي صلاة ركعتين عند ارتفاع الشمس.

ويؤيد الأول حديث أبـي أمامة قـال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من صلى صلاة الصبح فـي جماعة، ثم ثبت فيه حتى يسبح لله سبحة الضحى؛ كان له كأجر حاج ومعتمر تـاماً حجه وعمرته». أخرجه الطبراني وحسنه الألباني. ويوضحه رواية: «ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين» الحديث أخرجه الطبراني. وصححه الألباني، فظاهر الحديثين أن صلاة الإشراق هي صلاة الضحى.

حكم صلاة الضحى

جاء بعض الآثار عن بعض الصحابة ظاهرها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يصل الضحى، مما قد يفهم منه أنها غير مشروعة، فقد أخرج الشيخان عَنْ مُـوَرِّقٍ قَـالَ: قُلْتُ لِابْـنِ عُمَرَ: أَتُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَالنَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ: لَا إِخَالُهُ. (أَيْ لَا أَظُنُّه).

وأخرج البخاري عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَـى حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ الضُّحَى فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صلاتهم فَقَالَ: بِدْعَةٌ.

وعن عُـرْوَةَ عَـنْ عَـائِشَةَ قَـالَـتْ: «مَـا رَأَيْـتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا». متفق عليه، وأخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لِعَائِشَةَ: هل كان

لا خلاف أن أقل صلاة الضحى ركعتان ويجوز أن تصلى أربع ركعات ويمكن أن تصلى ست ركعات وكذلك ثماني ركعات

النَّبي -ﷺ- يُصَلِّي الضُّحَى؟ قالت: «لا، إلّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِه»، وَعَنْ أَبِي بَكْرَة أَنَّهُ رَأَى نَاسًا يُصَلُّونَ الضُّحَى فَقَالَ: مَا صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَلَا عَامَّةُ أَصْحَابِه.

قول ابن حجر

أجاب ابن حجر عن هذا فقال: «وَفِي الْجُمْلَة لَيْسَ فِي أَحَادِيث ابن عُمَرَ هَذِه مَا يَدْفَعُ مَشْرُوعِيَّة صَلَاة الضُّحَى؛ لِأَنَّ نَفْيَهُ مَحْمُولٌ عَلَى عَدَم رُؤْيَته لَا عَلَى عَدَم الْوُقُوع فِي نَفْس الْأَمْر، أَوِ الَّذِي نَفَاهُ صِفَةٌ مَخْصُوصَةٌ. قَالَ عِيَاضٌ وَغَيره: إِنَّمَا أنكر ابن عُمَرَ مُلَازَمَتَهَا وَإِظْهَارَهَا فِي الْمَسَاجِد وَصَلَاتَهَا جَمَاعَةً، لَا أَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِلسُّنَّة، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ ابن أبي شيبَة عَن ابن مَسْعُود أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَهَا فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَفِي بُيُوتِكُمْ».

أثر عائشة -رضي الله عنها

وأما الأثر عن عائشة فأجاب عنه النووي بقوله: «إِنَّ النَّبِيّ -ﷺ- كَانَ يُصَلِّيهَا بَعْضَ الْأَوْقَات لِفَضْلِهَا وَيَتْرُكُهَا فِي بَعْضِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُفْرَضَ كَمَا ذَكَرَتْهُ عَائِشَةُ، وَيُتَأَوَّلُ قَوْلُهَا: «مَا كَانَ يُصَلِّيهَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِه» عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَا رَأَيْتُهُ، كَمَا قَالَتْ فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى» وَسَبَبُهُ أَنَّ النَّبِيّ -ﷺ- مَا كَانَ يَكُونُ عِنْدَ عَائِشَةَ فِي وَقْت الضُّحَى إِلَّا فِي نَادِر مِنَ الْأَوْقَات، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُسَافِرًا وَقَدْ يَكُونُ حَاضِرًا وَلَكِنَّهُ فِي الْمَسْجِد أَوْ فِي مَوْضِع آخَر، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ نِسَائِه فَإِنَّمَا كَانَ لَهَا يَوْمٌ مِنْ تِسْعَة، فَيَصِحُّ قَوْلُهَا: «مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهَا» وَتَكُونُ قَدْ عَلِمَتْ بِخَبَرِه أَوْ خَبَر غَيْره أَنَّهُ صَلَّاهَا، أَوْ يُقَالُ: قَوْلُهَا: «مَا كَانَ يُصَلِّيهَا» أَيْ: مَا يُدَاوِمُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ نَفْيًا لِلْمُدَاوَمَةِ لَا لِأَصْلِهَا».

صلاة الضحى سنة مؤكدة

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الضحى سنة مؤكدة لما جاء فيها من أحاديث كثيرة تحث على فعلها والمحافظة عليها، منها:

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- أنه قال: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة؛ فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». أخرجه مسلم

قال النووي: «وَفِيه دَلِيلٌ عَلَى عظم فَضْل الضُّحَى وَكَبِير مَوْقِعهَا وَأَنَّهَا تَصِحُّ رَكْعَتَيْنِ».

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أنه قال: «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت؛ صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر».

قال ابن حجر: «وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْبَاب صَلَاة الضُّحَى، وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَان، وَعَدَمُ مُوَاظَبَة النَّبِيّ -ﷺ- عَلَى فِعْلِهَا لَا يُنَافِي اسْتِحْبَابَهَا؛ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ بِدَلَالَة الْقَوْل».

وأفضل وقت لصلاة الضحى ما ذكره زيد بن أرقم أن رسول الله -ﷺ- قال: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ» أخرجه مسلم

قال النووي: «أَيْ: حِينَ يَحْتَرِقُ أَخْفَافُ الْفِصَال وَهِيَ الصِّغَارُ مِنْ أَوْلَاد الْإِبِل جَمْعُ فَصِيل مِنْ شِدَّة حَرّ الرَّمْل، وَالْأَوَّابُ: الْمُطِيعُ، وَفِيه فَضِيلَةُ الصَّلَاة هَذَا الْوَقْتَ قَالَ أَصْحَابُنَا: هُوَ أَفْضَلُ وَقْت صَلَاة الضُّحَى، وَإِنْ كَانَتْ تَجُوزُ مِنْ طُلُوع الشَّمْس إِلَى الزَّوَال».

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الضحى سنة مؤكدة لما جاء فيها من أحاديث كثيرة تحث على فعلها والمحافظة عليها

عدد ركعات صلاة الضحى

لا خلاف أن أقلها ركعتان لقوله: «ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

ويجوز أن تصلى أربع ركعات؛ للحديث القدسي قال -تعالى-: «يا ابن آدم! لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار؛ أكفك آخره». أخرجه الترمذي وصححه الألباني

ويمكن أن تصلى ست ركعات لحديث أنس أن النبي -ﷺ- كان يصلي الضحى ست ركعات». أخرجه الترمذي في «الشمائل وصححه الألباني

ويدل حديث أم هانئ المتقدم على جواز صلاة ثمان ركعات.

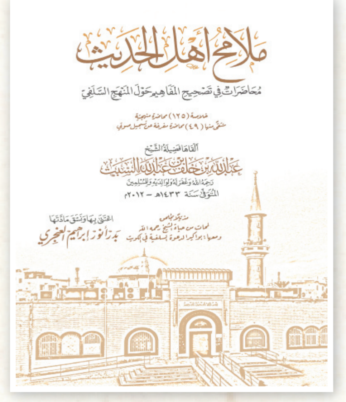
ويدل حديث أبي الدرداء على أنها اثنتا عشرة ركعة فقال: قال رسول الله -ﷺ-: «من صلى الضحى ركعتين؛ لم يكتب من الغافلين، ومن صلى أربعاً؛ كتب من العابدين، ومن صلى ستاً؛ كفي ذلك اليوم، ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة، بنى الله له بيتاً في الجنة، وما من يوم ولا ليلة إلا لله من يمن به على عباده صدقة، وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره». أخرجه الطبراني.وحسنه الألباني.

وذهب الطبري وابن العربي وابن عثيمين إلى أنه لا حد لأكثرها لحديث عائشة عند مسلم: «كان يصلي الضحى أربعا، ويزيد ما شاء الله»، قال ابن حجر: «وهذا الإطلاق قد يحمل على التقييد فيؤكد أن أكثرها اثنتا عشرة ركعة».

من أرشيـف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (١٧)

مغالطات يجب تصحيحها



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعاتِ الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غَير مختَص بنخبةٍ معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامِح أهل الحِديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

لما جاءت مايسمى بـ(الصحوة الإسلامية) وانتشر المد الإسلامي في العالم، هنا وقعت مغالطة، ظن الناس الذين ليس لديهم علم بالتاريخ، أنه في السابق لا توجد نهضة إسلامية، وليس هنالك علماء ولا دعوة، حتى جاء (البنا) و(المودودي) و(سيد قطب) وأظهروا ماسمي بـ(الصحوة الإسلامية)، وهذه مغالطة.

نعم هناك علماء

ففي جيلهم وعصرهم كان هناك علماء مثل محب الدين الخطيب، وأحمد شاكر وغيرهما، وأنا ذكرت هذا سابقا - في رسالة صغيرة أسميتها «دعوة للتأمل» - أن كل زعماء الجماعات الإسلامية ليس فيهم عالم، يعني إيتوني بحديث واحد خرجه تقي الدين النبهاني أو المودودي أو سيد قطب أو النورسي أو محمد إلياس، أو فتوى واحدة منهم مؤصلة، ومعنى مؤصلة أي أنه يأتي بحكم ويقول: قال الله كذا، وقال رسول الله كذا، وقال أحمد كذا وقال الشافعي كذا والصواب كذا، فلا يوجد لهؤلاء فتوى مؤصلة، انظر (ظلال القرآن) من أوله إلى آخره، تجد كلاما طويلا، فيه حق وباطل، وانظر (رسائل المودودي) ورسائل البنا -رحمهم الله-، تجده كلاما ليس فيه تأصيل علمي.

لكن اقرأ كلام محب الدين الخطيب وكلام أحمد شاكر -رحمهم الله- وعلماء الأمة في ذلك الوقت، تجده كلاما مؤصلا، وكان علماء الدعوة أتباع محمد بن عبدالوهاب في الجزيرة موجودين، وفي الهند الشيخ صديق حسن خان، وصاحب (تحفة الأحوذي) الشيخ عبدالرحمن المباركفوري، وصاحب (عون المعبود) الشيخ العظيم آبادي، وفي اليمن الشيخ الشوكاني، فيوجد علماء سلفيون في العالم الإسلامي.

> **علينا أن نظهر السلفية الحقة علمًا ومنهجًا ودعـوة ونـنـادي بها قـولا وفـعـلا وتطبيقًا**

جرثومة الخلط والتلبيس

فجاءت هذه الصحوة -التي يسمونها (الصحوة الإسلامية) -مع الأسف الشديد- فأوقعتنا في خلط، وارتكبت مجموعة حماقات، كانت في بدايتها غير مؤثرة على الخط السلفي، فإذا جئت ترى جماعة المودودي ففي شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا، وإن جئت للإخوان ففي البلاد العربية، وإن جئت إلى النورسيين وما حولهم ففي تركيا، فما كان هناك تداخل بينهم وبين السلفيين، فالسلفيون لوحدهم وهؤلاء لوحدهم، ولم يكن أحد في كل العالم الإسلامي يخلط، فما كان الإخواني ولا المودودي ولا جماعة قطب يقولون نحن سلفيون، ولذلك كان الإنسان يكفي أن يقول (أنا سلفي) ليميز نفسه.

قضايا التوحيد ومحاربة الشرك

وهؤلاء الناس تجدهم في قضايا التوحيد ومحاربة الشرك -ولا سيما (القطبيون) منهم الآن- شديدين جدًا، ولهم كتب في هذه القضايا وقضايا الأسماء والصفات، حتى يقول قائل: بماذا يختلفون عنا؟ نقول: ارجع

من سمات المبتدعة تهميش دور العلماء المعاصرين كالشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين رحمهم الله والشيخ العباد والشيخ الفوزان وغيرهم

للخوارج الأولين، الذين كانوا في عهد علي ومعاوية -رضي الله عنهما-، لم يكن عندهم قبور، ولم يكن عندهم شرك، وما عندهم تأويل للأسماء والصفات، وإنما الخلاف معهم في مسألة المنهج وفهم الصحابة -رضي الله عنهم-، أنأخذ بفهمهم؟ ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا﴾ (البقرة: ١٣٧)، أم هم رجال ونحن رجال؟ هذه هي التي فرقتنا عن الخوارج الأولين، ومن ثم كل ما جاء بعد ذلك من انحراف عند الخوارج الأولين؛ جاء عند هؤلاء، ولكن هؤلاء أسوأ؛ لأنهم أضافوا له التقنية، فأصبح لهم (مذهب ليل، ومذهب نهار).

من آثار دعوتهم

كيف سعى القطبيون لجمع الجماعات الإسلامية ؟ قالوا نأخذ من «السلفيين» العقيدة، ونأخذ من «الإخوان المسلمين» الحركة، وهكذا! نحن نقول: لا، ديننا كامل ليس بناقص، يعني هل الأمة قبل (محمد سرور) وقبل (البنا) ليس فيها دعوة؟ أقيمت دول، مثل الملك عبدالعزيز بن سعود -رحمه الله- أقام دولة، وبأقل جهد بشري، أما الإخوان فقتلوا من شباب الأمة الآلاف في دول مختلفة، وصرفوا من أموال الأمة مئات الملايين، والنتيجة: ما حكموا شيئا، حتى قرية ما حكموا، في أفغانستان قتلوا مئات البشر وذهبت الأموال، والنتيجة: حكمها العلمانيون!

المنهج الذي سلكوه

إذا المنهج الذي سلكوه بما يسمى (السياسة العصرية) منهج فاسد، وهم ما يسمون هذه سياسة! ما أتوا بشيء، ما أتوا بدولة، ولا أتوا بنظام، إذا طريقتنا - التي يسمونها طريقة العجائز- أسلم.

أما نحن فدعوتنا مركزة على إصلاح الأمة؛ لأننا نعلم يقينا أن الحكم لن يأتي لـ(أمة مهلهلة)، وإنما لا يمكن أن يحصل التغير إلا إذا تغير الناس، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، هذه قاعدة، وذكرنا مرارا أن الحكم والتمكين يأتي من السماء، وهذه القضية لا يريدون أن يفهموها.

اسم ناله التشويه

إذا هذا الاسم -اسم السلفية- ناله التشويه، فالتشويه الأول -وهو سلفيو العقيدة إخوانيو المذهب-، ثم جاءت السلفية الثانية وهي (سلفية المبدّعة)، فصار فرزهم صعبًا، في كل شيء يوافقوننا إلا أن عندهم غلوا، ثم جاءتنا جماعات التكفير وتسموا كلهم بالسلفيين، فظهرت في الساحة ما يسمى بـ: السلفية العلمية، والسلفية الجهادية، والسلفية الثورية، فماذا نفعل؟

هل نهجر اسم السلفية الصحيحة؟ نقول لا، بل نستمر على هذا الاسم وننادي به ونسعى إلى تنقيته، لا ينبغي أن يترك، فليس لديناغيره، لكن عدل فيه فنقول: نحن الطائفة الناجية، نحن الفرقة المنصورة، نحن أتباع السلف، فنحرص على إظهار مذهبنا بوضوح، ولكي نظهره لابد لنا من بذل الجهد في تعلم العلم الشرعي؛ لأن صاحب العلم يستطيع أن يجابه.

من سمات هؤلاء

من سمات هؤلاء أنهم يركزون على قضايا الجهاد، والجهاد حق بلا شك، كما قال -ﷺ-: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق»، لكن هذا الحق أريد به باطل؛ فأصبحوا ينادون بجهاد ليس له معنى، كل أربعة أشخاص أو خمسة أو عشرة -كما في العراق والصومال وأفغانستان - تجمعوا خلف جبل وأعلنوا الجهاد! ونحن منهيون أن نقاتل تحت راية عمية، فالجهاد لابد له من ضوابط: له إمام وله تمايز صف وقدرة، حتى لا يهلك المسلم.

دعوتنا مركزة على إصلاح الأمة لأننا نعلم يقينا أن التغيير لن يحصل إلا إذا تغير الناس

همشوا دور العلماء

ومن سماتهم: أنهم همشوا دور العلماء، المعاصرين كالشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين -رحمهم الله-، والشيخ العباد والشيخ الفوزان وغيرهم، همشوا دورهم، وجعلوا دورهم أنهم يجاملون الحكام، ويتهمونهم ويقولون مثلا: إن الألباني مرجئي! لماذا هذا التهميش؟! حتى لا تتخذ الناس العلماء قدوة، كما ذكر ذلك عنهم سفر الحوالي - قديما: دعوهم مساكين يكفيهم الفتاوى، وسموهم كذلك: علماء الحيض والنفاس! وسبحان الله! الكلام نفسه ذكره أهل البدع في عهد الإمام الحسن البصري عن علماء السنة في ذلك الوقت، فتشابهت أقوالهم بتشابه قلوبهم وأفعالهم.

علينا ألا نترك السلفية

إذا علينا مع كل هذا الحل الذي جاء للدعوة السلفية، ألا نترك السلفية الاسم، أن نتمسك به، وأن نظهره، وأن نجتهد على تنقيته، لكن هذا ومحاولة يحتاج منا إلى علم، كما قال الإمام البخاري -رحمه الله-: باب العلم قبل القول والعمل، واستدل بقول الله -عز وجل-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ (محمد: ١٩)، فإذا قام السلفيون في العالم بطلب العلم الصحيح، وأظهروا أنفسهم وشبابهم علماء قدوة للأمة؛ فهؤلاء يسقطون بسرعة؛ لأن عندهم خواء، فلابد أن تظهر السلفية الحقة علمًا ومنهجًا ودعوة، وإذا سئلنا نقول: نحن سلفيون وهؤلاء أدعياء، فلابد أن نستمر بإظهار السلفية، وننادي بها قولا وفعلا وتطبيقاً.



المنهج النبوي في مواجهة التحديات العقائدية للشباب

القسم العلمي بالفرقان (1)

الشباب في الأطوار جميعها وفي أي قطر من الأقطار هم عماد حضارة الأمم، وسر نهضتها؛ لأنهم في سن الهمم المتوثبة والجهود المبذولة، وسن البذل والعطاء، وسن التضحية والفداء، وشباب الإسلام على الأخص، هم عماد الحضارة الحقيقية التي انبثقت من مكة المكرمة، تلك الحضارة التي أخرجت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ويواجه هؤلاء الشباب اليوم تحديات متنوعة، تستهدف إضعاف إيمانهم وإذابة شخصياتهم.

ومن هذه التحديات التي تواجه الشباب التحدي العقائدي؛ لذا فإن هذا البحث يستهدف الوصول إلى كيفية مواجهة التحدي العقائدي للشباب، وذلك من خلال دراسة منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- مع شباب الصحابة -رضي الله عنهم- في التربية الإيمانية لهم، ابتداء من تعليمهم قضايا الإيمان الأساسية، ومرورا بمتابعة هذا الإيمان وتقويم اعوجاجه، وانتهاء بوضع توجيهات لتحصين هذا الإيمان مما ينقصه ويفسده.



الأدعية التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لصغار الصحابة اتصفت بالأداء الدوري والاستمرار مما يجعل العبد مرتبطا بربه دائمًا



من الأمور المهمة في الأمثال للصغار أن يكون الممثل به أمرا معروفا ومشهورا لدى الممثل لهم لتتم الفائدة كما كان النبي ﷺ يمثل لأصحابه

غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب

أولاً: تعليمهم الإيمان منذ الصغر

إن من الأمور المهمة في مواجهة التحديات العقائدية للشباب أن يكون الشباب على إدراك تام للعقيدة الصحيحة، وذلك من التعلم المسبق، ولا سيما ما كان منه في مرحلة الصغر؛ لما في التعلم في هذه المرحلة من صفة الثبات، ولما كان الحال كذلك من أهمية العلم في الصغر، فقد اهتم رسول الله -ﷺ- بتعليم صغار الصحابة -رضي الله عنهم- أمور العقيدة، ومما يدل على ذلك ما ورد عن جندب بن عبدالله قال: «كنا مع النبي -ﷺ- ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا».

المبادرة بتعليم الإيمان للنشء

يتضح لنا من هذا الحديث أن جندب بن عبدالله -رضي الله عنه- ومن معه كانوا فتيانا عند النبي -ﷺ- فتعلموا الإيمان قبل أن يتعلموا القرآن، وهذا مما يدل على المبادرة بتعليم الإيمان للنشء قبل تعلم القرآن، وتعليم الإيمان يقتضي التعريف بالله -سبحانه وتعالى-، وأحقيته بالعبادة دون من سواه، وما له من صفات الجلال والكمال والعظمة، وكذلك التعريف برسوله -ﷺ- ووجوب الإيمان به، وماله من حقوق على أمته، ونحو ذلك مما يلتقي بأمور الإيمان ويتناسب مع حال الناشئ، وهذا مما يفيد الناشئَ قبل تعلم القرآن، في تعظيم القرآن والازدياد به إيمانا، كما يقول جندب -رضي الله عنه-: «ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا».

تعليم الحسن وغيره بعض الأدعية

ومما كان يسلكه رسول الله -ﷺ- في تعليم الصغار الإيمان حرصه على تعليم الحسن -رضي الله عنه- وغيره بعض الأدعية التي تتضمن بعض جوانب الإيمان كدعاء القنوت، كما يقول الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: علمني رسول الله -ﷺ- كلمات أقولهن في الوتر «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت».

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله -ﷺ- يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله -ﷺ- يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

وعن عبدالله بن عمرو قال: كان رسول الله -ﷺ- يعلمنا يقول: «اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيء، وإله كل شيء، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، والملائكة يشهدون، أعوذ بك من الشيطان وشركه، وأعوذ بك أن أقترف على نفسي إثما، أو أجره على مسلم».

> **منهج النبي -ﷺ- في الإجابة عن تساؤلات الشباب**
>
> - استعداد الرسول -ﷺ- للإجابة عن تساؤلات الشباب مهما كثرت.
> - تشجيع الشباب على السؤال باستمرار والاستزادة من العلم.
> - تعويدهم على منهج السؤال وأدبه.

قضايا كثيرة من أمور العقيدة

ولو تأملنا في هذه الوقفات التعليمية من رسول الله -ﷺ- لوجدنا أنها تشتمل على قضايا كثيرة من أمور العقيدة، كتوحيد الله -سبحانه وتعالى-، وتعظيمه وإجلاله، والثناء عليه، وللجوء إليه بطلب الهداية والعافية والبركة، والاستعاذة به من الفتن، ومن عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المسيح الدجال، وفتنة المحيا والممات، والاستعاذة به من الشيطان وشركه.

وهذه الأدعية ونحوها التي يتعلمها الصغير هي مادة نافعة بإذن الله -سبحانه وتعالى- في تحصين الإيمان، ومواجهة التحديات التي توجه الشاب في عقيدته.

الأداء الدوري

كما أن هذه الأدعية التي علمها رسول الله -ﷺ- لأولئك الصغار من الصحابة -رضي الله عنهم- تتصف بصفة الأداء الدوري، كتعليم الحسن دعاء القنوت، وتعليم ابن عباس دعاء التشهد، وتعليم عبدالله بن عمرو دعاء النوم، والاستمرار هذه الأدعية يجعل العبد مرتبط بربه، ويذكره بهذه الأمور المهمة من أمور العقيدة، ولنا أن نتصور مدى حرص رسول الله -ﷺ- على تعليم هؤلاء الصغار ويتضح ذلك من أمور عدة:

(١) قول جندب بن عبدالله -رضي الله عنه-: فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن.

(٢) قول ابن عباس -رضي الله عنهما-: يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن.

(٣) قول ابن عباس أيضا: يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن.

ثانيًا: التوضيح والبيان

لقد كان كلام رسول الله -ﷺ- في تعليمه للناس بيانا واضحا، كما تقول عائشة -رضي الله عنها-: «كان كلام رسول الله -ﷺ- كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه»، ومع هذا فقد كان رسول الله -ﷺ- يسلك في تعليمه للشباب وغيرهم أمور الإيمان وسائل التوضيح والبيان، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) ضرب الأمثال

ضرب الأمثال أسلوب من أساليب الإيضاح والبيان، إن لم يكن أقواها في إبراز الحقائق المعقولة، في صورة الأمر المحسوس. والغرض

من ضرب الأمثال تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيصير الحس مطابقا للعقل، وذلك هو النهاية في الإيضاح وضرب المثل هو حال تشبيه تحدث في النفس حالة التفات بارعة، يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلى صورة المثل المأنوس.

أهمية ضرب الأمثال

وفي أهمية ضرب الأمثال لتوضيح الأقوال يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «الأمثال مصابيح الأقوال»، ومن الأمور المهمة في هذه المسألة أن يكون المثل به أمر معروف ومشهور لدى الممثل لهم، لتتم الفائدة، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يمثل لأصحابه بالنخلة والتمر، والبعير، والشوك. ومن أمثلته -صلى الله عليه وسلم- في توضيح الإيمان ما رواه الشباب أنفسهم، فقد مثل بالزرع كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها، فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء، والفاجر كالأرزة، صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء».

ومثل بالشاة كما في حديث ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».

ومثل بالشوك كما يرويه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري -رضي الله عنهما- فيقول: «... وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنما مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم».

ومثل بالأترجة، والريحانة، والتمرة، والحنظلة، كما في حديث أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها».

(ب) استخدام وسائل الإيضاح

إن مما يساعد في إدراك الأمور المجردة لقضايا الإيمان توضيحها ببعض الوسائل المعينة، كالرسوم ونحوها، ولم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يغفل هذا الجانب لتوضيح بعض قضايا الإيمان، ومن ذلك ما ورد في حديث عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: خط النبي -صلى الله عليه وسلم- خطا مربعا وخط خطا في الوسط، خارجا منه، وخط خطوطا صغارا، إلى هذا الذي في الوسط، من جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا».

وقد مثل ابن حجر في كتابه الفتح هذه الخطوط على النحو التالي: وفي تمثيل آخر يروي ابن مسعود أيضا فيقول: خط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خطا بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيما»، قال ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه السبل، وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾»، ويمكن تمثيل هذا الخط على النحو التالي: وهذه الخطوط التي وضح بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعض قضايا العقيدة أمور سهلة ولكنها ذات توضيح قوي لما تمثله، وذلك لترافق المشاهد المحسوس، مع المنطوق المسموع.

من الأمور المهمة في مواجهة التحديات العقائدية للشباب أن يكون الشباب على إدراك تام للعقيدة الصحيحة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيب عن تساؤلات الشباب مهما كثرت وكان يشجعهم على السؤال والاستزادة من العلم

جوانب الحكمة النبوية في ضرب الأمثلة

- الأمور الحسية الممثل بما من واقع المجتمع الذي كان يعيشه الصحابة في ذلك الوقت.
- بيان الفارق بين الممثل والممثل به، كما في تمثيله -صلى الله عليه وسلم- كلاليب جهنم بشوك السعدان.
- التأكد من معرفة الممثل لهم بالمثل المضروب، كما سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الصحابة قائلا: هل تعرفون شوك السعدان؟

(ج) القصص

إن مما يزيد قضايا العقيدة وضوحًا، عرضها بشكل قصصي، يجعل السامع يتصور مشاهدها، ويتخيل أحداثها، وكأنها رأي العين، فضلا عما في الأسلوب القصصي من جذب انتباه -ولا سيما للشباب- فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- كثيرا ما يعرض أمور العقيدة بشكل قصصي، ولا سيما الغيبيات، كنعيم الجنة وأحوال أهلها.

(د) إجابة التساؤلات

وتتم عملية توضيح أمور العقيدة للشباب بعد ضرب الأمثال، واستخدام التخطيط، وعرضه بالقصص، بإجابة الاستفسارات الواردة منهم، وتوضيح المشكل عليهم، فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتيح للشباب السؤال في هذا المجال، بل ويشجعهم عليهم، ويجيبهم عنه، ويزيد أحيانا في الإجابة على مطلوب السائل، المزيد الإيضاح، ومن ذلك على سبيل المثال سؤال الشاب عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها، قلت ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني ولو استزدته لزادني»، ويجيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على سؤال الشفاعة كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قيل يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ يوم القيامة قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه).

- بتصرف من بحث د.سليمان بن قاسم العبد

الدوافع الاجتماعية التي أدت لنشر الإلحاد

د. هشام عزمي

المتأمل في أسباب ارتفاع وتيرة الإلحاد في المجتمعات الغربية والعربية يجد أنّ ذلك يرجع لدوافع وأسباب عدة.

١- الجمود الديني وضعف المناعة المجتمعية

والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بطريقة لا توفر لأفراده المناعة أو الحصانة ضد الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته، وهذا الانخفاض في التدين قد يكون على نوعين: انخفاض مستوى العلم بالدين والتفقه فيه بين الناس، وانخفاض مستوى الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الأفعال والسلوكيات بين عوام الناس، في مثل هذا المجتمع الهش دينيا يسهل على أفكار الإلحاد أن تتسرب بسهولة إلى عقول الشباب وقلوبهم الذين لم ينشؤوا على علم بالدين أو استحضار مراقبة الله في سلوكياتهم.

والمقصود كذلك بالجمود أو التحجر الديني هو عدم تطور صياغات الخطاب الشرعي لتواكب الأطروحات الثقافية والعلمية الجديدة والتحديات التي يفرضها العصر والأوضاع الاجتماعية المستحدثة لكثير من الفئات المجتمعية، ولا يُقصد بهذا التطور تبديل الدين أو تغييره ليناسب الأفكار الدخيلة عليه.

٢- كبت الأسئلة

بعض الأسر أو المجتمعات تمارس نوعًا عجيبًا من القهر على أبنائها؛ فتمنعهم من طرح الأسئلة أو الإشكالات، وتهددهم بأن مجرد طرحها يعني الكفر والمروق من الدين، أو قد يقابلون أسئلة الشاب أو استشكالاته بالسخرية والتهكم والاستهزاء؛ مما يدفعه لكتمانها صيانةً لمروءته وكرامته من الامتهان.

٣- اضطهاد المرأة

هذا من أكبر أسباب الإلحاد بين الفتيات، ولا سيما أن دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعاياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء وقهر الذكور وغيرها من الشعارات، فإذا انضمت إلى هذه الدعاية ما تلاقيه المرأة من اضطهاد وظلم وقهر في مجتمعها أو أسرتها كان هذا داعيًا قويا للوقوع في فخ الإلحاد.

وأسوأ من هذا الأمر أن يتم تسويغ هذا الاضطهاد والقهر للمرأة دينيا؛ بحيث تكتشف المرأة أن الإسلام هو سبب اضطهادها وظلمها، فيكون هذا داعيًا إلى تركها له، ويحكي الأستاذ منير أديب قصة طبيبة مصرية ملحدة، كان أول ما دفعها للإلحاد هو أن زوجها السلفي ضربها على وجهها، فلما شكت لوالدها أخبرها أن الله أعطى لزوجها هذا الحق، وتلا الآيات القرآنية في ذلك، تقول الطبيبة: «كنت في غاية العجب من تفسير كلام والدي إن صح، أن تكون وصية الخالق ضرب المرأة، ولا سيما وأن الإسلام يحرم ضرب الحيوان ذاته؛ فهل المرأة هنا أقل من الحيوان؟».

٤- تخلف الأمة

وهذا قد يعد من أسباب الإلحاد في المجتمعات المتخلفة حضاريا، ولا سيما إذا تم الربط بين هذا التخلف والدين؛ فعندما يقارن الشباب المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتحضرهم وترقيهم في مدارج العلوم المختلفة، وبين تخلف بني قومه من المسلمين وتأخرهم؛ فقد تكون هذه المقارنة دافعًا له لفقدان الثقة في قدرة الإسلام على تحقيق التقدم والنهضة، ومن ثم الكفر به بالكلية.

٥- تمزق الأمة وتفرقها

وهذا أيضًا من أسباب الفتنة التي تؤدي بالشباب إلى الإلحاد بين طوائف الأمة وتياراتها المختلفة، وهذه من أسباب الفتنة بين الشباب غير القادر على تمييز الحق من الباطل في هذه الأشلاء، فيقع في حيرة: كيف يرضى الله الحكيم الرحيم أن يكون الدين سببًا في كل هذا التنافر والتناحر بين أبنائه؛ فيؤدي به الأمر في نهاية المطاف إلى الكفر بالله والإلحاد.

الإلحاد المعاصر وخطره على شباب الأمة

تشهد أمتنا الإسلامية في عصرنا الحالي أزمةً دينية وفكرية متصاعدة، وقد انتهى الأمر بالكثير من الشباب المسلم -مع الأسف- إلى مستنقع الإلحاد؛ حيث أخذت ظاهرة الإلحاد بالانتشار في صفوف شباب الأمة، ومن يتابع الوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها اليوم يجد أن الحديث عن الإلحاد وانتشاره أخذ بالظهور في العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية، فضلا عن العديد من مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أخذت بعض القوى في دعم الجماعات والأفكار الإلحادية، التي تستهدف هدم المجتمع المسلم وزعزعة ثوابته ومعتقداته، وقد أقامت هذه القوى العديد من المخططات التي تستهدف نشر الإلحاد بطريقة مملة، وذلك من أجل نزع القيم والمعتقدات الإيمانية من نفوس الشباب المسلم، وتفريغهم من الرقابة الذاتية على أنفسهم ومراقبة الله -عز وجل- في أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم الحياتية، وقد أخذت هذه الظاهرة بالانتشار إلى أن أصبحت خطرًا داهمًا يوجب الحذر منه لحماية المجتمع المسلم وشبابه.

الإلحاد خطره عظيم

والإلحاد خطره عظيم؛ لأنه كفر بالله -عز وجل- وميل عن طريقه القويم، ويتضمن الكثير من الأفكار والمعتقدات التي تخالف الفطرة السليمة، وتناقض قيم الإسلام، فهو يقود إلى التطاول على الله -عز وجل- ونبيه -صلى الله عليه وسلم-، بل هو سبيل إلى التكذيب بوجود الله -جل وعلا- والبعث ووجود الجنة والنار، وقد هدد الله -عز وجل- أهل الإلحاد في كتابه الكريم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾(فصلت:٤٠)، وقال -تبارك وتعالى-: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون﴾ (الأعراف:١٨٠).

ترويج الإلحاد

وقد اتخذ مروجو الإلحاد العديد من الوسائل في عصرنا الحالي لترويج أفكارهم الضالة المضلة، ومعتقداتهم الفاسدة المفسدة، وبدأ شر الملحدين يزداد في الآونة الأخيرة، فأخذوا يصرحون بأفكارهم ومعتقداتهم عبر مختلف وسائل الإعلام المتاحة، ووسائل التواصل الاجتماعي، -ومع الأسف- فإن الكثير من هؤلاء نشؤوا في بيئة مسلمة، ولكن الشياطين زينت لهم الخروج عن الطريق القويم.

مقاومة الإلحاد

ومما يساعد على مقاومة الإلحاد ونشاط الملحدين: معرفة بعض دوافعه، لكبتها، وتجفيف منابعها، ودحض شبهاتها. ودوافع إلحاد الملحدين متعددة: فمنهم من يدفعه للإلحاد الانقياد لانطباعاته الشعورية وانفعالاته النفسية في فهم الكون والحياة، أو بالنظر إلى الدين وأثره في المجتمع، ومنهم من ينقاد مع التيار الجارف نتيجةً للضعف في دينه ونفسه، ومنهم من يدفعه للإلحاد الحصول على منافع دنيوية؛ لأنهم يرون في الإيمان بوجود الخالق عقبةً في سبيل تحقيق غاياتهم التي يقربها إليهم الإلحاد، ومنهم من كان إلحاده

لابد من تنبيه أولياء الأمور لهذه الظاهرة الخطيرة وتنمية دورهم في تربية أبنائهم على الإيمان

الإلحاد خطره عظيم لأنه كفر بالله عز وجل وميل عن طريقه القويم

نتيجةً لتعارض قناعاته العلمية مع معتقدات دينه التي تنبني عليها التشريعات الحياتية والنظر إلى طبيعة الكون والحياة.

ضعف المعتقدات الدينية

وأيا مّا كان الدافع إلى الإلحاد فإنه ينبئ عن أمر في غاية الخطورة، وهو ضعف المعتقدات الدينية لدى كثير من الناس في مجتمعاتنا المعاصرة، ولا سيما في فئة الشباب الذين قد ينطلي عليهم فكر الإلحاد المظلم وآثاره المدمرة على المجتمعات الإنسانية عموما، والمجتمعات المسلمة خصوصا.

صراعات وأزمات سياسية واجتماعية

وإن ما تشهده الساحة العربية والإسلامية اليوم من صراعات وأزمات سياسية واجتماعية واقتصادية يسهم إسهاما كبيرا في الترويج لظاهرة الإلحاد، كما أن سهولة التعبير عن الخواطر التي تتيحها منصات التواصل الاجتماعي اليوم قد يزيد من احتمالات تضخيم موجة الإلحاد التي بدأت بالتصاعد لدى شباب الأمة الإسلامية اليوم، ومن مظاهر ذلك التأويلات المنحرفة التي تنتشر في أوساط الشباب للتشريعات الإسلامية وتقود إلى استسهال التطاول على الدين وما يتضمنه من تشريعات ومعتقدات.

النزعة الصدامية

وقد حذر الكثير من المفكرين الإسلاميين من النزعة الصدامية التي يندفع بها الملحدون اليوم، ولا سيما في ظل انتشار العديد من المؤلفات الإلحادية، وفي مقدمتها مؤلفات بعض مروجي الإلحاد ممن يقرر أن الصدام أمر ضروري في عصرنا الحالي.

هدم المعتقدات كافة

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن خطر الإلحاد غير مقتصر على النزعة الصدامية التي يتصف بها في عصرنا الحالي، بل إنه يتعدى ذلك إلى هدم المعتقدات كافة عند الإنسان، وتحويله إلى كائن مادي لا قيمة له ولا غاية، ولذلك فإن التسامح مع أصحاب الفكر الإلحادي أصبح أمرا شبه مستحيل؛ حيث إن الأفكار والمعتقدات التي ينتحلونها تتسبب في انهيار الروابط الدينية والاجتماعية التي تؤمن بها مجتمعاتهم، ومن ثم فإنها تقود إلى هدم المجتمع بأكمله، وشدد العديد من الباحثين على أن مكافحة الإلحاد في العالم الإسلامي باتت أمرًا حتميًا.

الأساليب العلاجية

ولخطورة الفكر الإلحادي وانتشاره في أوساط الشباب المسلم فإنه من الضروري أن نتخذ العديد من الطرائق العلاجية التي يمكن أن تسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة والقضاء عليها، ومن هذه الطرائق:

(١) دور الحكومات الإسلامية

قيام الحكومات الإسلامية بواجبها في منع أسباب ظهور الإلحاد وانتشاره بين شباب المسلمين، سواء كان ذلك من خلال البرامج الإذاعية أم الكتب والمجلات أم وسائل التواصل الحديثة، وذلك بالتصدي لمروجي الإلحاد وكف شرهم عن العباد والبلاد بكل وسيلة مشروعة، ولا يفوتني هنا الإشادة بالموقف المشرف للمملكة المتمثل في إلزام اليوتيوب بمنع الإعلانات المخالفة والخادشة للحياء وإزالتها.

مما يساعد على مقاومة الإلحاد معرفة بعض دوافعه لكبتها وتجفيف منابعها ودحض شبهاتها

(٢) تعزيز نشر القيم الإسلامية

تعزيز نشر القيم الإسلامية من خلال الجهات المعنية مثل وزارات الإعلام والمؤسسات التعليمية والتربوية، وذلك ببث البرامج الهادفة التي تسهم في غرس الدين الإسلامي ومبادئه ومعتقداته في نفوس الشباب المسلم وتكثيفها، وتُكرِّه إليهم الإلحاد والكفر والفسوق وسائر أسباب الانحراف.

(٣) توظيف وسائل الإعلام

توظيف وسائل الإعلام المختلفة ولا سيما التي يكثر استخدام الشباب المسلم لها مثل مواقع التواصل الاجتماعي في الرد على الشبهات الإلحادية التي تشكك في وجود الله -عز وجل- وفي معتقدات ديننا الحنيف.

(٤) تعزيز التواصل مع الشباب

تعزيز التواصل مع الشباب الذين أصابتهم هذه الفتنة، وإرشادهم إلى طريق الحق والرد على الشبهات التي يتعرضون لها.

(٥) تنبيه أولياء الأمور

تنبيه أولياء الأمور لهذه الظاهرة الخطيرة وتنمية دورهم في تربية أبنائهم على الإيمان وتوجيههم إلى الطريق القويم، استشعارا لقول رسولنا الكريم - ﷺ -: «كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه».

(٦) ربط النشء بالقرآن الكريم

ربط النشء بالقرآن الكريم بتكثير حلقات التحفيظ للذكور والإناث، وتيسير الالتحاق بها ودعمها ومساندتها بما يساعد على أداء مهامها ونشر رسالتها.

(٧) تشديد الإجراءات القانونية

إحالة المروجين للأفكار الإلحادية المصرين على إفساد المجتمعات المسلمة ومن يعاونهم إلى القضاء لتنفيذ أحكام الشريعة فيهم.



خطبة الحرم المكي

الأسباب الحقيقية لانشراح الصدر

العبد المهتم بآخرته لا يرى الدنيا دار قرار لشعوره بقرب الرحيل إلى دار الخلود

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٤ محرم ١٤٤٤هـ، الموافق ١٢ أغسطس ٢٠٢٢، بعنوان: (الأسباب الحقيقية لانشراح الصدر) للشيخ د. عبدالله بن عواد الجهني، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر أهمها: العبد العاقل هو من يحاسب نفسه ويعمل لما بعد الموت، واللذة الحقيقية في انشراح الصدر وراحة النفس، وبعض أسباب انشراح الصدر، ومن دواعي السعادة الانشغال بأمر الآخرة والزهد في الدنيا، والمعنى الصحيح للزهد في الدنيا.

في البداية أكد الشيخ الجهني أنّ أيسرَ الناسِ حسابًا يومَ القيامة الذين حاسَبُوا أنفسَهم لله في هذه الدنيا، فوقفوا عند هموهم وأعمالهم، فإن كان الذي همُّوا به لله مضَوْا فيه، وإن كان عليهم أمسكوا، وإنّما يَثقُل الحسابُ يومَ القيامة على الذين جازَفُوا الأمورَ، فأخذوها من غير محاسَبة، فوجدوا اللهَ قد أحصى عليهم مثاقيلَ الذرّ.

أهمية انشراح الصدر

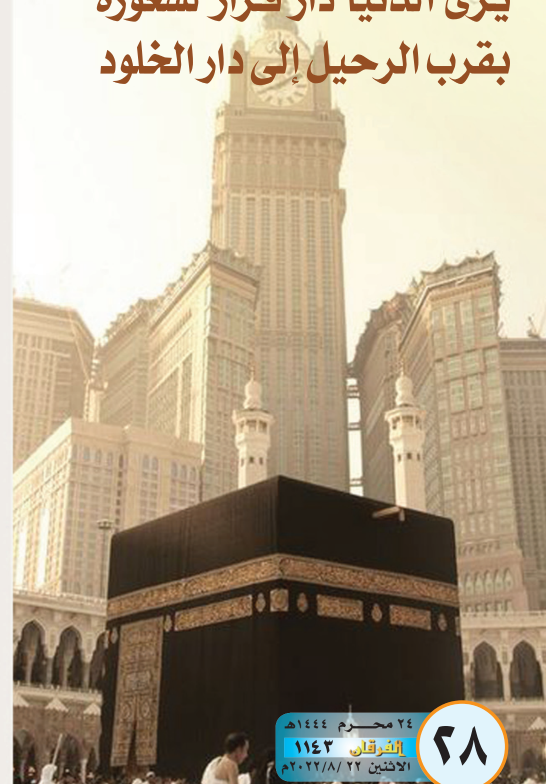
ثم أشار الشيخ الجهني أنه لا لذةَ للحياة، ولا طِيبَ للعيش إلا بانشراح الصدر، وراحة النفس؛ بأن يتّسِع وينفسح ويستنير بنور الإيمان ويحيا بضوء اليقين بالله -عز وجل-، وهذا مطلبٌ من مطالب الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وهو علَامة سعادة العبد وهدايته، وأنّ اللهَ قد هداهُ ومنّ عليه بالتوفيق وسلوك أقوم الطريق؛ قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(الأنعام: ١٢٥)، وتلا رسولُ الله -ﷺ- قولَه -تعالى-: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾(الأنعام: ١٢٥)، فقال رسول الله -ﷺ-: «إنّ النورَ إذا دخَل الصدرَ انفسَح»، فيقل: يا رسول الله، هل لذلك مِنْ عِلْم يُعرَف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله»(رواه الحاكم)؛ فالهُدَى والتوحيدُ من أعظم أسباب شرح الصدور، ودونهما قد يجد المرءُ راحةً نفسيةً في مبدأ من المبادئ، وتلك راحة مؤقّتة، وانشراح خادع، لا يلبث إلا أن ينقلب حسرةً وضِيقًا، وأمّا الشركُ والضلالُ فمن أعظم أسباب ضيق الصدر.

أسباب انشراح

وعن أسباب انشراح الصدر قال الشيخ الجهني: من أسباب انشراح الصدر كثرة قراءة القرآن، فيزداد الصدر انشراحًا بتجويد حروفه، ومعرفة وقوفه، وتدبُّره، وكذلك العلمُ بسنته -ﷺ-، تواترًا وأحادًا، قولًا وعملًا وتقريرًا؛ فإنّ كلّ ذلك يشرح صدرَ المؤمن ويوسّعه حتى يكون أوسع من الدنيا.

الإيمان بالقَدَر خيره وشرّه

ومن أسباب انشراح الصدر الإيمان بالقَدَر خيره وشرّه، حُلوه ومُرّه، والرضا عن الله -عز وجل- في كل أحواله، فإذا علِمَ الإنسانُ أنّ ما أصابَه لم يكن ليُخطئَه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبَه ما كان فَرِحًا بما أُوتِيَ، ولا يائسًا على ما فاته؛ لأنّ العبدَ إذا اعتقد جازمًا أن كل شيءٍ مِنَ الله -تبارك وتعالى-، وأن الله لا يفعل إلا الخيرَ، اطمأنّت نفسُه، وتقبّل ما قُدّرَ عليه بارتياح، قال ﷺ:



من أسباب انشراح الصدر كثرة قراءة القرآن فيزداد الصدر انشراحًا بتجويد حروفه ومعرفة وقوفه وتدبّره

العبد المحفوف بالنعيم قد يكون مستدرَجًا لمزيد من المسؤوليّة والعذاب وهو لا يدري

«عجبًا لأمر المؤمن، أمرُه كلُّه خيرٌ، إنْ أصابَه سراءُ شكَر فكان خيرًا له، وإن أصابَه ضراءُ صبَر فكان خيرًا له»(رواه مسلم)، ونحن إزاء القدر نجهل الغيب، ونجهل المصلحة الغائبة، فإذا وكَّلْنَا الأمرَ لله عالم السرِّ وأخفى، سواءٌ انكشفت لنا ولم نُميّزها نجزم بأن الخير فيما اختاره الله -عز وجل-، فخِيرَةُ اللهِ لعبده خيرٌ من خيرته لنفسه، وكما ورَد في الأثر: «لو اطلعتُم على الغيب لاخترتُم الواقعَ».

الإحسان إلى الخَلق ونفعهم

ومن أسباب انشراح الصدر أيضًا الإحسان إلى الخَلق ونفعهم، بما يُمكن من المال والجاه، فإنّ الكريم المحسن أشرحُ الناسِ صدرًا وأطيبُهم نَفْسًا، والبخيلَ الذي ليس فيه إحسانٌ لأحد، أضيقُ الناس صدرًا، وأنكدُهم عيشًا.

لزوم جماعة المسلمين

وإن لزوم جماعة المسلمين مما يُطهِّر القلبَ من الغُلوِّ والغش؛ فإن المسلم للزومه جماعةَ المسلمينَ يُحبّ لهم ما يُحبّ لنفسه، ويكره لهم ما يكرَه لها، بخلاف مَن انحاز عنهم، وانشغَل بالطعن عليهم، والذم لهم، فاتقوا الله -عباد الله-، وقوُّوا صِلَتَكم بالله، وأحسِنُوا متابعتكم لرسولكم -عليه الصلاة والسلام- تَسعَدُوا وتُفلحوا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(الزُّمَر: ٢٢).

الله لا يعطي الدينَ إلا لمَنْ يُحِبّ

إنّ الله يُعطي الدنيا للمؤمن وللكافر، ولا يعطي الدينَ إلا لِمَن يُحِبّ، وقد تعجّب رسولُ الله -ﷺ- من عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- حين رآه يُصلح جدارَ بيته ويُطيّنه فأراد أن يُخلي قلبَه من التعلّق بالدنيا، ويُذكّره بقُرب الأجل للاستعداد له فقال عليه الصلاة والسلام: «ما أرى الأمرَ إلا أعجلَ من ذلك»﴿رواه أبو داود، الترمذي وابن ماجه﴾؛ ليجعل الآخرةَ همّه والاستعدادَ لها شُغلَه، فإذا بالَغ المرءُ في الانصراف إلى إعمار الدنيا والسعي فيها، فيحتاج إلى لفتة من نوع آخرَ؛ ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾(الْقَصَص: ٧٧).

عناصر الخطبة

- **العبد العاقل هو من يحاسب نفسه ويعمل لما بعد الموت.**
- **اللذة الحقيقية في انشراح الصدر وراحة النفس.**
- **بعض أسباب انشراح الصدر.**
- **من دواعي السعادة الانشغال بأمر الآخرة والزهد في الدنيا.**
- **المعنى الصحيح للزهد في الدنيا.**

الرغبة في الآخرة

وأكد الشيخ الجهني أن الرغبة في الآخرة لا تعني إهمال الدنيا وتركها بلا جهد لتحسينها وإصلاحها، وتركها للطغاة والمفسدين تطلعا إلى نعيم الآخرة، وإنّما الدنيا مزرعة للآخرة، والجهاد في الحياة الدنيا لإصلاح هذه الحياة، ورفع الشر والفساد عنها، ورد الاعتداء والظلم عن أهلها، وتحقيق الخير والعدل للناس جميعًا، كل أولئك هو زاد الآخرة؛ فيبقى على جادّة القصد والتوازن.

العبد المحفوف بالنعيم

وإن العبد المحفوف بالنعيم قد يكون مستدرَجًا لمزيد من المسؤوليّة والعذاب وهو لا يدري، عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إذا رأيتَ اللهَ يُعطي العبدَ من الدنيا ما يحب، وهو مقيمٌ على معاصيه فإنما ذلك منه استدراج ثم تلا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾(الْأَنْعَام: ٤٤)».

المهتم لآخرته

وإن المهتم لآخرته لا يرى الدنيا دار قرار؛ لشعوره بقرب الرحيل إلى دار الخلود، قال -عليه الصلاة والسلام-: «قال لي جبريلُ: يا محمدُ، عِشْ ما شئتَ فإنكَ ميتٌ، وأَحْبِبْ مَنْ شئتَ فإنكَ مُفارِقُه، واعْمَلْ ما شئتَ فإنكَ مُلاقيه» أخرجه الطيالسي في المسند والبيهقي في شعب الإيمان، وهو حديث حسن؛ فتجارة الآخرة لا تبور، والتهافت على الدنيا لا يغير المقدور.



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية



لَابُدّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الشّرْعِيّةِ وَالْآدَابِ الْمَرْعِيّةِ الّتِي تُسَكِّنُ غَضَبَهُ وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَثَرَهُ وَتَبِعَتَهُ

جاءت خطبة الجمعية لهذا الأسبوع ٢١ من المحرم ١٤٤٤هـ - الموافق ١٩/٨/٢٠٢٢م لـوزارة الأوقـاف والـشـؤون الإسلامية بعنوان: (لَا تَغْضَبْ)، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: وصايا رسول الله -ﷺ- أَعْظَمَ الْوَصَايَا نَفْعًا، وَأَجَلّهَا قَدْرًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، الْغَضَبُ رَأْسُ الشّرِّ وَالزّلَلِ، وَبَوّابَةُ الْإِثْمِ وَالْخَطَرِ، الْغَضَبَ يُورِثُ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ، الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ حيال الغضب، الْأَسْبَابِ الشّرْعِيّةِ وَالْآدَابِ الْمَرْعِيّةِ الّتِي تُسَكِّنُ غَضَبَهُ، الْغَضَبُ مِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ مُرَغَّبٌ فِيهِ.

إِنّ أَعْظَمَ الْوَصَايَا نَفْعًا، وَأَجَلّهَا قَدْرًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا: وَصَايَا النّبِيّ -ﷺ-، الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى كُلّ خَيْرٍ وَهُدًى، وَكُلّ صَلَاحٍ وَتُقًى؛ فَقَدْ أُوتِيَ -ﷺ- جَوَامِعَ الْكَلِمِ، مَعَ كَمَالِ نُصْحِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَى أُمّتِهِ؛ وَلِذَلِكَ أَوْصَى -ﷺ- أَصْحَابَهُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- بِوَصَايَا كَثِيرَةٍ جَامِعَةٍ لِخَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، بِعِبَارَاتٍ وَجِيزَةٍ لِيَحْفَظُوهَا، وَمَعَانٍ كَثِيرَةٍ لِيَعْمَلُوا بِهَا.

مِنْ وَصَايَا النّبِيّ -ﷺ- الْعَظِيمَة

وَإِنّ مِنْ وَصَايَا النّبِيّ -ﷺ- الْعَظِيمَةِ، وَأَقْوَالِهِ الْحَمِيدَةِ، الّتِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَحْضِرَهَا، وَلِلْمُرَبّي أَنْ يَبُثّهَا وَيَنْشُرَهَا: مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنّ رَجُلًا قَالَ لِلنّبِيّ -ﷺ-: أَوْصِنِي. فَقَالَ النّبِيُّ -ﷺ-: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

الْغَضَبُ رَأْسُ الشّرّ وَالزّلَل

الْغَضَبُ رَأْسُ الشّرّ وَالزّلَلِ، وَبَوّابَةُ الْإِثْمِ وَالْخَطَرِ؛ فَبِالْغَضَبِ أُرِيقَتِ الدّمَاءُ، وَقُطِعَتْ حِبَالُ الْمَوَدّةِ وَالْإِخَاءِ، وَحَلّتِ الْعَدَاوَةُ وَالشّحْنَاءُ؛ فَكَانَ التّحَرُّزُ مِنْهُ جِمَاعَ كُلّ فَلَاحٍ، وَأَصْلَ كُلّ نَجَاحٍ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الصّحَابِيُّ الّذِي أَوْصَاهُ النّبِيُّ -ﷺ- بِتَرْكِ الْغَضَبِ: «فَفَكّرْتُ حِينَ قَالَ النّبِيُّ -ﷺ- مَا قَالَ، فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشّرّ كُلّهُ»، وَقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ -رَحِمَهُ اللهُ-: «اجْمَعْ لَنَا حُسْنَ الْخُلُقِ فِي كَلِمَةٍ، قَالَ: تَرْكُ الْغَضَبِ».

الْغَضَبُ يُورِثُ الظُّلْمَ وَالْبَغْي

الْغَضَبُ يُورِثُ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ، وَالتّعَدّيَ بِالْقَتْلِ وَالضّرْبِ وَالِامْتِهَانِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي الّتِي تُوجِبُ غَضَبَ الرّبّ -تعالى- وَسَخَطَهُ؛ فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ»، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النّارُ»، أَوْ «لَمَسّتْكَ النّارُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). قَالَ ابْنُ الْقَيّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: «دَخَلَ النّاسُ النّارَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ: بَابِ شُبْهَةٍ أَوْرَثَتْ شَكًّا فِي دِينِ اللهِ، وَبَابِ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ تَقْدِيمَ الْهَوَى عَلَى طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَبَابِ غَضَبٍ أَوْرَثَ الْعُدْوَانَ عَلَى خَلْقِهِ».

الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِم

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ أَسْبَابَ الْغَضَبِ؛ بِالتّخَلُّقِ بِالْحِلْمِ وَالصّبْرِ



الْغَضَبُ رَأْسُ الشّرّ وَالزّلَل وَبوّابَةُ الْإثْم وَالْخطر فَبالْغَضَبِ أُريقَتِ الدّمَاءُ وَقُطِعَتْ حِبَالُ الْمَوَدّةِ وَالإخَاءِ

الْواجِبُ عَلَى الْمُسْلِم أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ أَسْبابَ الْغَضَبِ بِالتّخلّقِ بِالْحِلْمِ وَالصّبْرِ عَلَى الأذى

عَلَى الْأَذَى، وَالتَّغَافُل عَن الْإِسَاءَة بِالصَّفح وَبَذْلِ النَّدَى، وَلْيَسْتَحْضِرْ كَرِيمَ الْأَجْرِ لِمَنْ تَغَاضَى وَعَفَا؛ قَالَ -تعالى-: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠).

فَإِنْ وَقَعَ عَلَيْه الْغَضَبُ وَاشْتَدّ، فَلْيَحْبِسْهُ وَلَا يَحْتَدّ، وَلْيَتَذَكَّرْ عَظِيمَ مَا ادّخَرَهُ الله -تعالى- لِمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَأَطْفَأَ غَلِيلَهُ، وَأَظْهَرَ حِلْمَهُ وَجَمِيلَهُ؛ قَالَ -تعالى- فِي وَصْفِ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤)، وَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ -رضي الله عنه-).

الْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ الشَّرْعِيَّة

لَابُدّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الشَّرْعِيّةِ وَالْآدَابِ الْمَرْعِيّةِ الّتي تُسْكِنُ غَضَبَهُ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَثَرَهُ وَتَبِعَتَهُ، فَلَقَدْ بَيّنَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-، وَأَرْشَدَ إِلَيْهَا، فَمِنْ ذَلِكَ:

الِاسْتِعَاذَةُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ -رضي الله عنه- قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

أَنْ يُغيّرَ هَيْئَتَهُ عِنْدَ الْغَضب

وَمِنَ الْآدَابِ: أَنْ يُغَيِّرَ هَيْئَتَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ؛ فَإِنَّهُ يُسَكِّنُهُ وَيُهَدِّئُهُ؛ عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رضي الله عنه- قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ لَنَا: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أَنْ يَسْكُتَ فَلا يَتَكَلّم

وَمِمَّا يُشْرَعُ عِنْدَ الْغَضَبِ: أَنْ يَسْكُتَ فَلَا يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَنْدَمُ عَلَيْهَا؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: «لِأَنَّ الْغَضْبَانَ يَصْدُرُ مِنْهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ مِنَ الْقَوْلِ مَا يَنْدَمُ عَلَيْهِ فِي حَالِ زَوَالِ غَضَبِهِ كَثِيرًا مِنَ السِّبَابِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْظُمُ ضَرَرُهُ، فَإِذَا سَكَتَ زَالَ هَذَا الشَّرُّ كُلُّهُ عَنْهُ»، قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: «مَا أَبْكَى الْعُلَمَاءَ بُكَاءَ آخِرِ الْعُمُرِ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا أَحَدُهُمْ فَتَهْدِمُ عَمَلَ خَمْسِينَ سَنَةً، أَوْ سِتِّينَ سَنَةً، أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً».

الْغَضَب الْمَذْمُوم وَالْمَحْمُود

إِنَّ الْغَضَبَ مِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ مُرَغَّبٌ فِيهِ، فَالْغَضَبُ الْمَحْمُودُ؛ كَالْغَضَبِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِ اللهِ وَتَضْيِيعِ أَوَامِرِهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَغَضِبَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى قَوْمِهِ حِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ مِنْ دُونِ اللهِ؛ قَالَ -تعالى-: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ (الأعراف:١٥٠).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا: أَنْ يَغْضَبَ لِلَّهِ -تعالى-؛ فَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِيمَانِ صَاحِبِهِ وَغَيْرَتِهِ، وَطَهَارَةِ قَلْبِهِ وَنَقَاوَتِهِ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

عناصر الخطبة

- وصايا رسول الله -ﷺ- أَعْظَمُ الْوَصَايَا نَفْعًا، وَأَجَلُّهَا قَدْرًا، وَأَعْمَقُهَا عِلْمًا.
- الْغَضَبُ رَأْسُ الشَّرِّ وَالزَّلَلِ وَبَوَّابَةُ الْإِثْمِ وَالْخَطَرِ.
- الْغَضَبُ يُورِثُ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ.
- الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ حِيَالَ الْغَضَبِ.
- الْأَسْبَابُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْآدَابُ الْمَرْعِيَّةُ الَّتِي تُسْكِنُ غَضَبَهُ.
- الْغَضَبُ مِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ مُرَغَّبٌ فِيهِ.



أبرز محاضرات
المخيم الربيعي

محاضرات المخيم الربيعي

بشارات الثابتين

(٢)

الشيخ: د. عبدالله بداح العجمي

ما زال حديثنا مستمرا حول محاضرة بشارات الثابتين للشيخ د. عبدالله بداح العجمي، التي ألقاها في المخيم الربيعي لفرع جمعية إحياء التراث بمنطقة الأحمدي والصباحية، وقد ذكر في الحلقة الماضية من الثابتون، وعلى أي شيء ثبتوا؟ ثم تناول بالشرح حديث سفيان بن عبدالله الثقفي -رضي الله عنه- عندما جاء إلى نبينا -عليه الصلاة والسلام- فقال له: «قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدا بعدك أبدا، فقال -صلى الله عليه وسلم-: قل آمنت بالله ثم استقم» رواه مسلم.

بعد أن عرفنا المنهج الذي لابد أن نثبت عليه وعرفنا معالمه، وخلف من نسير -النبي وأصحابه- فما البشارة والثمرة من ذلك؟ يقول الله -عز وجل-: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ}. يقول وكيع -رحمه الله-: تتنزل عليهم الملائكة في ثلاثة مواضع، الموضع الأول في الدنيا تتنزل عليهم للحفظ وللتأييد وللنصر، الموضع الآخر تتنزل عليهم عند الموت يبشرونه، والموضع الثالث تتنزل عليهم عندما يبعثون يقول خذ كتابك بيمينك.

{تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا}

معنى {تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا} في الحاضر وفي المستقبل، قد يخاف من شيء الآن، أو يخاف من المستقبل، المؤمن يخاف في الحاضر من أن يُفتن، يخاف أن يعصي الله، ويخاف من المستقبل عندما يقف بين يدي الله هل ينجو أم لا؟ وما مصيره؟ يعيش المؤمن بين الخوف والرجاء، فلا تخف من الحاضر فنحن معك، نحفظك ونؤيدك وننصرك، وفي المستقبل لا تخف فإن الله راضٍ عنك فتدخل الجنة -إن شاء الله.

«ولا تحزنوا» فعند الموت لا تخف فتقول زوجتي، وعيالي، ومالي ولا تحزن على الماضي، فالله -عز وجل- كما رعاك في الدنيا، سوف يرعى أولادك وأهلك بصلاحك وصلاحهم.

{وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} ما أجملها من بشارات! والبشارات كثيرة، لكن هذا بإيجاز بهذه الآية.

أسباب الثبات على دين الله

سنذكر خمسة أسباب رئيسة من أسباب الثبات على دين الله -تعالى:

أولاً: العلم

اطلب العلم الشرعي النافع، وليس العلم الضار المبني على الشبهات والشهوات عند أهل البدع والخرافات وغيرهم، إذا كان علمك مبنيا على الكتاب والسنة وفهم السلف فهذا هو العلم النافع، وهذا لا يكفي حتى تطبقه عمليا، يقول الله -عز وجل- {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}، ولذلك أقوى وأعظم مثبت على دين الله العلم النافع؛ فاحرص عليه كما قال -سبحانه-: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، ويقول -صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم: «من سلك طريقا يلتمس

به علما، سهل الله به طريقا إلى الجنة».

لماذا العلم

لماذا العلم هو أعظم مثبت على دين الله؟ لأنه تميز بستة أمور:

الأمر الأول: العلم النافع يُبَصِّر لك الطريق، وتعرف الحق من الباطل، وتعرف الحلال من الحرام، وتعبد الله على بصيرة، ويُثبتك على الطريق، فالسلفي ثابت على دينه؛ لأنه واثق من دينه ولأنه يسير وراء خطى نبيه -ﷺ- وأصحابه.

الأمر الثاني: العلم يزيد من إيمانك.

الأمر الثالث: العلم النافع يُزَكّي نفسك، فيُزكيها من الشرك إلى التوحيد، ومن البدع إلى السنة، ومن المعاصي إلى الطاعات، ومن الأخلاق المذمومة إلى الأخلاق الحميدة، وهكذا يُزَكّي نفسك ويُطهر نفسك.

الأمر الرابع: العلم النافع يُزهّدك من الدنيا، لما تعرف وتقرأ ما في يوم القيامة والخيرات تجد الدنيا حقيرة.

الأمر الخامس: العلم يزيد من حسناتك العظيمة، في كل محاضرة، وفي كل درس، في كتاب تقرؤه، ينزل لك أجرا أعظم من باقي العبادات المحضة.

الأمر السادس: العلم النافع يُقويك أمام الشبهات والشهوات، لا يؤثر فيك أهل البدع مهما كان عندهم من حجج؛ فكلها حجج باطلة، وتستطيع أن ترد عليهم بما عندك من علم بثبات، ولا تغُرك الشهوات؛ لأن العلم يُزهدك في الدنيا.

الدعاء من أقوى المثبتات على دين الله ولهذا كان ﷺ يكثر من قول: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

ثانيًا: الالتفاف حول الصالحين

وأنت سائر إلى الله على صراط مستقيم، انظر من يسير معك على المنهج نفسه، لأن السائرين كُثُر، والصراط مضمار يتسابق فيه الناس؛ فمنهم من ينحرف، فتغريه الشهوات والشبهات، ومنهم ثابت، وهم يتفاوتون في سيرهم؛ فتجد أحدهم سريعا كالبرق من قوة إيمانه وكثرة أعماله الصالحة، ومنهم الأبطأ فالأبطأ، الكل يسير، فانظر مَن على شاكلتك؟ السائر على هدي محمد -ﷺ- وعلى فهم السلف -وهم الآن عملة نادرة-، أو ليس على شاكلتك باللحية أو بالثوب، ولا بالصلاة والقيام، لا، بل لابد أن تعرف أنه يعمل وفق الكتاب والسنة وعلى فهم السلف؛ فكل من يسير على هذا الدرب تمسك به فإنه يعينك، يعينك في الدعوة إلى الله، وفي العبادات والطاعات، فهؤلاء الصالحون تأنس بهم ويأنسون بك، تتعلم منهم ويتعلمون منك، هم مرآتك، يرون عيوبك وينصحونك وهكذا، ولا تعش انطوائيا؛ لأن الذئب يأكل من الغنم القاصية. يقول -ﷺ-: «إن من الناس ناسا مفاتيح للخير ومغاليق للشر».

ثالثًا: الدعاء

وهو من أقوى المثبتات على دين الله، ولهذا كان -ﷺ- أكثر ما كان يقول وهو سائر إلى الله -وهو المعصوم-: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فلا تغتر بكثرة صلاتك وصيامك، فالثبات منه -سبحانه-؛ فأكثر وألح على الله بالدعاء في كل صلاة؛ فإنك لا تدري ما الذي سيحدث لك ولغيرك؛ فأكثر من الدعاء أن يثبتك الله على الدين.

العلم النافع يُبَصِّر لك الطريق وتعرف به الحق من الباطل والحلال من الحرام

رابعًا: كثرة الأعمال الصالحة

كل الأعمال الصالحة سواء كانت كبيرة أم صغيرة، كالصلاة والصيام والزكاة والصدقات والعمرة والأعمال الخيّرة إذا فعلتها صوابًا لوجه الله -تعالى-، فإنها تثبتك على دين الله، على قدر إيمانك وعلى قدر عملك الصالح يكون ثباتك على دين الله.

خامسًا: الصبر

فالطريق طويل، لا تدري متى يأتيك الأجل، صحيح يأتي في لحظة وفي وقته، لكن لابد أن تكون على أهبة الاستعداد متى ما جاء، كلنا نسير إلى الله فلابد من الصبر على عبادة الله، وعلى هدي سيدنا محمد -ﷺ- وأصحابه، اصبر على هذا النهج القويم وتمسك به، مهما قالوا عنك: إنك متشدد أو إرهابي أو عميل، مادام هذا هدي النبي فامش وراءه وتمسك به، اصبر على ما يُقال في دعوتك، اصبر على ما يصيبك من الأذى من الناس، هذا يتكلم عليك، وآخر يضربك، كما حدث مع نبينا -ﷺ- في طريقه وهو سائرٌ إلى الله كان طريقه مملوء بالمصائب. وكلما ازداد إيمانك ازداد ابتلاؤك. فتصبر على ما يصيبك من أذى حسي ومعنوي، حتى نلقى الله -عز وجل- إلى آخر لحظة، نصبر على طاعته، نصبر على البعد عن حرامه، نصبر على ما يصيبنا من أقداره -سبحانه وتعالى.



مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة موسى -عليه السلام- والخضر (٤)

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية، أن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمّنَت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، انتظمت في عقد فريد، ونظم بديع، لترسمَ لنا ملامح بارزة في طريق التمكينِ المأمولِ، ونتناول في هذه السلسلة قصة موسى -عليه السلام- والخضر.

تحدثنا في الحلقة الماضية عن المشهد الأول من قصة موسى -عليه السلام- والخضر وكان بعنوان: (العزيمة الصادقة)، واليوم نتحدث عن المشهد الثاني وهو بعنوان: (مجمع البحرين)، ويحتوي على عدد من الرسائل وهي: «النفسية الرحيمة، والعلم اللدُنّي، والأدب الجم، ونصيحة مشفق، والعزم الأكيد والصبر المديد، والصحبة المشروطة».

٥- العزم الأكيد والصبر المديد

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾: لم يتراجع موسى -عليه السلام- عما عَزَم عليه، ولم تزده كلمات الخضر إلا إصرارًا على مواصلة السير في رحلة طلب العلم، التي قطع من أجلها أسفارًا بعيدة، وأما بخصوص خوف الخضر من عدم تحمله لما سوف يراه؛ فقد طمأنه موسى -عليه السلام- بخصوص هذا الأمر، وقدّم المشيئة في ذلك، وزاد على تعهده بالصبر أن يكون سامعًا لأوامره مطيعًا لما يأمره به.

تقديم المشيئة في الأفعال والأقوال

وتقديم المشيئة في الأفعال والأقوال من الدروس الكبرى التي تؤكدها السورة؛ فإن سبب تأخر الوحي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بسبب عدم ذكر المشيئة، بينما سبقت المشيئة قول يوسف -عليه السلام- لأبويه وإخوته، قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف:٩٩)، وفي قول الرجل الصالح لموسى -عليه السلام-، قال -تعالى-: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القصص:٢٧)، وفي قول إسماعيل -عليه السلام- لأبيه: ﴿قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢)، ولو لم يقدّم بنو إسرائيل المشيئة في قولهم: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:٧٠)، لما هداهم الله إلى البقرة التي يبحثون عنها.

وهنا لمحة أخرى من تواضع موسى -عليه السلام- لمَن سيتعلم على يديه، وسيكون له بمنزلة القائد والمعلم. إن كثيرًا من الأعمال الصالحة ربما تتعطل أو تتوقف بسبب قلة المطاوعة وكثرة المنازعة، وقلة الصبر والتنافس غير المحمود، وعدم إحسان كل فرد لعمله، والتفرغ لعدّ الأخطاء والوقوف أمام الزلات؛ فهلّا تعلم الدعاة إلى الله من موسى -عليه السلام؟! وهل

نطْمح أن نرى شعار كل عامل لدين الله -عز وجل- مع شركائه في العمل، ورفاقه على الدرب هو: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾؟!

إن الجزع وعدم التحمل داءٌ فتاك، يصيب كثيرًا مِن الدعاة فيُقعدهم عن السير، ويثبط عزيمتهم عن مواصلة الطريق، كما أن كثرة الخلافات والتنازع والجدل من أشد الأمور خطرًا على القلوب، ومِن أكثر ما يُحمّل النفس بالضغائن والأحقاد، فيكثر الفشل، ويدب الشقاق بين رفقاء الطريق الواحد، والعلاج الحاسم الذي يقطع دابر كل هذه الآفات، هو تعلُّم أدب السمع والطاعة، والتخلُّق بفضيلة الصبر.

٦- الصحبة المشروطة

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: من الواضح أن الخضر -عليه السلام- لديه حرصٌ على أن تستمرّ صحبة موسى -عليه السلام- له، ولمَ لا يكون حريصًا وهو الولي الذي يعرف منزلة موسى -عليه السلام-؟! ولكنه في الوقت نفسه يخشى ألا يتحمل موسى -عليه السلام- ما سيراه من أفعال مستنكرة، بل بعضها شديد القبح والنكارة، مثل: قتل الغلام؛ لذلك كان شرط الخضر الذي صاغه بعبارة واضحة هو: ﴿لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

فلم يكتفِ الخضر بتعهد موسى -عليه السلام- بالصبر والسمع والطاعة، ولكنه كان أكثر تحديدًا لمراده؛ لأن الخضر يعلم من طبيعة الحال: أن موسى -عليه السلام- سوف يعترض عليه بمجرد أن يراه يفعل فعلًا مستنكرًا عنده، فأراد أن يؤكد عليه أن يمسك لسانه عن السؤال والاعتراض، حتى يكون الخضر هو مَن يفسِّر له ما غمض عليه فهمه.

كثير من الأعمال الصالحة ربما تتعطل أو تتوقف بسبب كثرة المنازعة وقلة الصبر والتنافس غير المحمود

الجزع وعدم التحمل داءٌ فتاك يصيب كثيرًا مِن الدعاة فيُقعدهم عن السير

تقديم المشيئة في الأفعال والأقوال من الدروس الكبرى التي تؤكدها سورة الكهف

فوائد من المشهد

- الرحمة أثر من آثار القرب من الله -عز وجل-؛ فإن قساة القلوب غلاظ الأكباد يُحرَمون هذه النعمة؛ بسبب بُعد قلوبهم عن الله، وقد جمع الله للخضر بين العلم والرحمة، ولكنه قدّم الرحمة على العلم؛ لأن العالِم لابد أن يكون رحيمًا بالناس مشفقًا عليهم، ولا يكون عالمًا ولا عارفًا بالله مَن أحَب الهلاك للناس، أو تعمّد التضييق عليهم، بل يكون العالم حريصًا على هداية الخلق، حزينًا على بُعدهم عن الهداية، راجيا لهم الخير والفلاح.
- طلب موسى -عليه السلام- من الخضر مصاحبته بتلطف وحسن أدب، رغم أن مقامه أعلى من الخضر، ومَنزلته عند الله أفضل، ولكنّ موسى -عليه السلام- يعلِّمنا درسًا في أدب التعامل مع المعلم، واحترام مقامه، حتى لو كان المعلم أصغر سنًّا أو أقل منزلةً من المتعلم على يديه، ولكن العلم له مهابته وتوقيره، واحترام المعلم فرع على توقير العلم ورفعة شأنه.
- قصة الخضر تقول لنا: إن كثيرًا من الأعمال الصالحة ربما تتعطل أو تتوقف بسبب قلة المطاوعة وكثرة المنازعة، وقلة الصبر والتنافس غير المحمود، وعدم إحسان كل فرد لعمله، والتفرغ لعدّ الأخطاء والوقوف أمام الزلات؛ فهلا تعلّم الدعاة إلى الله من موسى -عليه السلام-؟ وهل نطمح أن نرى شعار كل عامل لدين الله -عز وجل- مع شركائه في العمل، ورفاقه على الدرب هو: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾؟.
- قصة الخضر تقول لنا: إن الجزعَ وعدم التحمل داءٌ فتاكٌ يصيب كثيرًا مِن الدعاة، فيُقعدهم عن السير، ويثبط عزيمتهم على مواصلة الطريق، كما أن كثرة الخلافات والتنازع والجدل من أشد الأمور خطرًا على القلوب، ومن أكثر ما يُحمّل النفس بالضغائن والأحقاد، فيكثر الفشل، ويدب الشقاق بين رفقاء الطريق الواحد، والعلاج الحاسم الذي يقطع دابر كل هذه الآفات، هو تعلم أدب السمع والطاعة، والتخلق بفضيلة الصبر.

من روائع الأوقاف على الشؤون الأسريّة

د. عيسى القدومي

انتشرت في العالم الإسلاميّ أوقافٌ كثيرةٌ يُنفق ريعُها على تزويج اليتيمات أو الأرامل الفقيرات

لا يزال الوقف رصيداً حضاريًا وإنسانيًا، استظل الناس جميعاً بظلّه زماناً ومكاناً، وشاهداً للأمة بتحقيقها للخيرية، ومبشراً لها بالتمكين والرفعة، وللكشف عن كنوز الوقف، وما وقع في ميدانه من الإبداعات والروائع والإشراقات، ولتدوين إسهاماته الحضارية منذ القرن الأول إلى أيامنا التي نعيش، ولَجْنا في بحر تراثنا الزاهر، لاستخراج لآلئه وجواهره، التي خلفها الآباء للأبناء، والأجداد للأحفاد، والسلف للخلَف، وسأعرض بعضاً من تلك النماذج.

وقف (دار الدُقّة)

كانت في مراكش من بلاد المغرب دارٌ تسمّى دار الدُّقّة، اشتُقّ اسمُها من كونها في مضمونها وجوهر رسالتها (تدُقُّ) على يد الزوج الظالم الذي يسيء معاملة زوجته إلى حدٍّ يتجاوز التأديب المشروع، فقد كانت تأتيها الزوجة التي تعاني من هذه الحال، وتجاوزت ظروفها مع زوجها المتعسّف قدرتها على الاحتمال، فتنزل في هذه الدّار، فتجد فيها مسكناً وطعاماً وشراباً وكسوةً، حتى يزول ما بينها وبين زوجها!

دار الشيوخ لـ (شهر العسل)

كانت هذه الدّار بمدينة فاس بالمغرب، «وهي قصر عند زقاق رياض حجا بين الصّاغة ورَحْبة قيس، وكانت هذه الدّار محبّسة ومُعَدّة لتعريس المكفوفين الذين لا سكن لهم، فكلّما اقترن كفيف بنظيرته أقاما بهذه الدّار مراسيم الزّفاف»، وكانت بالمدينة نفسها أيضاً ثلاث دور أخرى «برسم تعريس الضعفاء والمُعْوزين الذين لا يتوفّرون على سكن يتّسع لهذه المناسبة، وقد جُهّزت كل واحدة منها بالفرش والأثاث اللائقة بوليمة التزويج، كما أنّ مواقعها توزّعت بين الأقسام القديمة لمدينة فاس؛ فواحدة منها بالعدوة، وأخرى بالدّرب الطويل، والثالثة في حيّ العيون، وكانت الدّار الأخيرة خاصة بتعريس الأشراف المقلّين، وهي ذات مرافق ومنظر وبهاء».

الوقْف على تزويج الفقيرات واليتيمات

نصّ جمعٌ من الفقهاء والمؤرّخين على أنّ العالم الإسلاميّ انتشرت فيه أوقافٌ كثيرةٌ، يُنفَق ريعُها على تزويج اليتيمات، أو الأرامل الفقيرات، اللاتي لا يملك ذووهنّ ما يكفي لتجهيزهن للأزواج؛ ممّا يؤدّي إلى انصراف نظر الخاطبين عنهنّ، فسهّلت هذه الأوقاف بلمستها الإنسانيّة التي عزّ نظيرُها في التاريخ الإنسانيّ أمر تزويجهنّ، وانتقالهنّ إلى نمط الحياة التي تتطلّع إليه كلُّ أنثى.

فمن هذا النّمط ما أشار إليه ابن بطوطة ووصفَه عن رؤية ومشاهدة في دمشق، فقال: «والأوقاف بدمشق لا تُحصر أنواعُها ومصارفُها لكثرتها... ومنها أوقافٌ على تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهنّ اللّواتي لا قدرة لأهلهنّ على تجهيزهنّ»، وأشار إلى ذلك العلّامة الونشريسي بقوله: «وتناولت الأوقاف تزويج الأيامى والأبكار اليتيمات».



وقْف دلبرون هانم شكري تعليم وتزويج

أنشأت السيدة دلبرون هانم شكري مدرسةً عام ١٩٢٣م في شارع القادريّة بحيّ الخليفة من القاهرة، ووقفت عليها ١٢٠ فدّاناً من الأرض، يُخصّص ريعُها للبنات الفقيرات اللّواتي أنهَيْن مقرّر الدراسة، ولا يملك أهلهنّ ما يكفي لتجهيزهنّ للزواج.

وقْف الأميرة فاطمة إسماعيل تعليم وتزويج

أنشأت مدرسةً وقَفَتْها على تعليم أبناء وبنات الأسر الفقيرة، واشترطت في حجّة وقْفها أنّ «كل من تزوجت من التلميذات المذكورات، يُصرف لها من ريع الحصة المذكورة عشرون جنيهاً مصرياً، مساعدة لها على مهرها، لتكمل بهذا المبلغ ما تحتاجه لجهازها».

وكذلك في فلسطين.. أوقافٌ على تزويج الفقيرات، ذكر مايكل دمير في كتابه «سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين»(ص١٩) أنّ من تلك الأوقاف التي أرّخ لها، أوقافاً كانت مخصّصة لتوفير المهور للفتيات اليتيمات، من أجل أن يتيسّر لهنّ الزواج.

وقْف إعارة الحليّ للفقراء

وصفه أمير البيان شكيب أرسلان -وهو يعدّد بعض صور الوقْف المتكرّرة-: «وقْفٌ لإعارة الحليّ والزينة بحيث إنّ العامّة والفقراء، لا بل الطبقة الوسطى، يرتفقون بهذا المعهد الخيري، فيستعيرون منه ما يلزمهم من الحليّ لأجل التزيُّن به في الحفلات، ويعيدونه إلى مكانه بعد انتهائها، فيتيسر للفقير أن يبرز يوم عرسه بحلّة لائقة، ولعروسه أن تُجَلّى بحلية رائقة، مما يجبر خاطرَهما، وكذلك يستغني المتوسط في الثروة عن أن يشتري ما لا طاقة له به»، وقد وُجدت صورة هذا الوقف في المغرب وتونس وغيرهما.

من مَبرّات صلاح الدين الأيوبي أنّه جعل في أحد أبواب قلعة دمشق ميزابًا يسيل منه الحليب وآخر يسيل منه الماء المُذاب فيه السكر

وقْف الجوهرة بنت فيصل لزينة العروس

وقفت الأميرة الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي (من أميرات آل سعود) وقفاً خصّصته لزينة العروس، يتمثّل في تقديم ثوب وبعض القطع الذهبية للمقبلات على الزواج، ثم قصرت هذا الوقف على أدوات الزينة من حناء وطيب وديرم وغيرها.

الوقْف على الملابس والأغطية

كثُر هذا النوع من الأوقاف بمناطق المغرب العربي، وقد وُجد في مدينة تطوان وحدها عدد كبير من الأوقاف لهذا الغرض خاصة.

لا يزال الوقف رصيداً حضاريًّا وإنسانيًّا استظل الناس جميعاً بظلّه زماناً ومكانًا

وقْف الإبريق

كان يسمى أيضاً وقف الفاخورة، أو الكاسورة، وهو وقف خيري، كان له دكّان خاصٌّ لتوزيع الأباريق والأواني الفخاريّة في باطن بيروت، وكانت مهمة القيِّم على الوقف إعطاء الصبي والفتاة والفقير والغلام وعاءً فخاريًّا سليماً مقابل الوعاء الذي انكسر معه أثناء قيامه بعمله، وفي الواقع فجميع الأسبلة في بيروت كانت أباريقها الموضوعة أمامها ليشرب منها المارّة إنما كانت من أباريق وقف الإبريق.

التأصيل لرعاية الأمومة والطّفولة وَقْف (نقطة الحليب)

من مَبَرّات صلاح الدين الأيوبي، أنّه جعل في أحد أبواب قلعة دمشق ميزابًا يسيل منه الحليب، وميزاباً آخر يسيل منه الماء المُذاب فيه السكر، فتأتي الأمّهات في يومين معلومَيْن من كل أسبوع، ليأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسُّكّر، وقد ذكر الدكتور العلّامة مصطفى السباعي أنّ هذا المشهد بقي إلى وقته في دمشق، وأنّ المكان لا زال معروفاً بقلعة دمشق، وقد توفي الأستاذ رحمه الله في ١٩٦٤م.

من لطائف الأوقاف

وَقَفَتْ السيدة ستيتة نت سالم النمرس وقفيّةً لها، وخصّصت منها جزئًا جعلته وقْفاً على زوجها، على أنْ يُحرم من منفعة ذلك الجزء في حال زواجه بأخرى! سواءً في حياتها أم بعد مماتها! وكذلك في حال سفره من الديار المصريّة.





نساء من ذاكرة التاريخ

بين أيدينا كتاب مهم، فريد في بابه ومضمونه، وسمه مؤلفه الشيخ عيسى مال الله فرج بـ: (نساء من ذاكرة التاريخ)، وقد قدم له مجموعة من الشيوخ الفضلاء والأخوات الفاضلات بمقدمات حافلة أطرت الكتاب وأثنت على جهد مؤلفه، والكتاب يعد موسوعة في موضوعه؛ فهو صورة مصغرة عن النساء الفاضلات على مدار التاريخ، وإبراز دورهن في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، والإشادة بمآثرهن، ولا سيما في التمسك بالعقيدة ونشر علوم الكتاب والسنة وغيرها من علوم الأدب والشعر والتاريخ والتعليم والتربية.

سبب تأليف الكتاب

ذكَرَ المؤلف في المقدمة سبب تأليفه لهذه الرسالة قائلا: بعد أن كثرت وتضاربت أقوال كثير من الناس حول المرأة بين إفراط وتفريط، أحببت أن أبين بهذا المختصر (نساء من ذاكرة التاريخ) بعضًا من تشريف الشريعة الإسلامية للمرأة، لذلك حاولت إلقاء الضوء على كثير من النساء الصالحات، وإعطاء نماذج جيدة لكثير من النساء المسلمات في القديم والحديث، وبيان أن الشريعة الإسلامية لم تمنع أو تقيد المرأة من أن تحقق إنجازاتها العظيمة، مع بيان أن احتشام المرأة المسلمة وحياءها لم يكن يوما حاجزا من أن تتبوأ هذه المراتب العالية، مع الرد على أهل الإفراط والتفريط في حق المرأة المسلمة.

كما أكد المؤلف ضرورة إعادة الثقة بالمرأة المسلمة، مع تسليط الضوء على البيئة والأسرة المسلمة ودورهما في إعداد المرأة المسلمة وحمايتها، وربط تألق الماضي بتألق الحاضر، وذلك من خلال تتبع نماذج متميزة في وقتنا الحاضر، وإبرازها للناس، مع إبراز دور المرأة في الدعوة إلى الله -تعالى-.

تكريم الإسلام للمرأة

ثم بين الشيخ عيسى مال الله أن الشريعة كرمت المرأة: أما وأختا وبنتا وزوجا، ولا ننسى قول الله -تعالى- تشريفا للمرأة: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} وقوله -ﷺ-: «إنّما النساءُ شقائقُ الرجال»

أكد المؤلف ضرورة إعادة الثقة بالمرأة المسلمة مع تسليط الضوء على البيئة والأسرة ودورهما في تحقيق ذلك

خطة البحث

ثم بين الشيخ عيسى مال الله ما يتعلق بخطة البحث التي سار عليها في الكتاب؛ حيث قسمه إلى أربعة فصول:

الفصل الأول

جاء الفصل الأول بعنوان: (المرأة في الشرائع السماوية وبعض الحضارات والديانات الأرضية)، وقد احتوى هذا الفصل على مباحث ثلاثة: مكانة المرأة قبل الإسلام في الشرائع السماوية، ومكانة المرأة في بعض الحضارات والديانات الأرضية، والمبحث الثالث مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية والشبهات المثارة حولها، وقد جعله في ثمانية مطالب:

المطلب الأول: المرأة وأحكامها الخاصة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: الحقوق الزوجية في الشريعة الإسلامية.

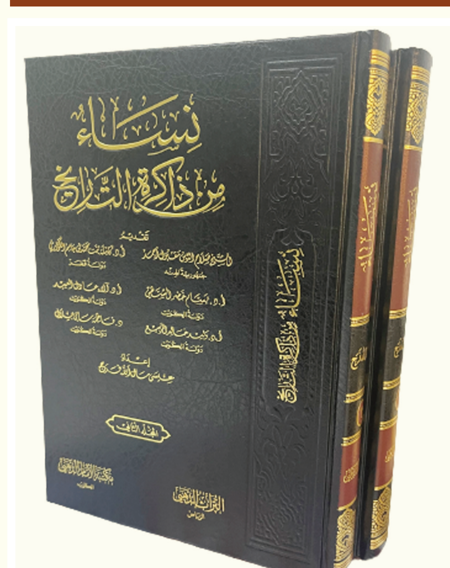
المطلب الثالث: حكم المساواة بين الرجل والمرأة في الشريعة الإسلامية.

من أسباب تأليف الرسالة تسليط الضوء على المرأة ومكانتها في ظل الشريعة الإسلامية في وقت تثار فيه الشبهات حول هذه القضية

المطلب الرابع: الميراث والمرأة في الشريعة.
المطلب الخامس: فتاوى المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية.
المطلب السادس: الانتساب إلى النساء في التاريخ الإسلامي.
المطلب السابع: حماية المرأة في الشريعة الاسلامية ووقايتها.
المطلب الثامن: أساليب أعداء الدين في حرف المرأة المسلمة.

الفصل الثاني

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: (المرأة ودورها في حياة الرسل والأنبياء)، وجعله المصنف في سبعة مباحث: المبحث الأول: «أمهات الرسل والأنبياء»، والمبحث الثاني: «أخوات الرسل والأنبياء»، والمبحث الثالث: «بنات الرسل والأنبياء»، والمبحث الرابع : «أحفاد الرسل والأنبياء»، والمبحث الخامس: «زوجات الرسل والأنبياء»، والمبحث السادس: «جواري النبي - صلى الله عليه وسلم - وحاضناته ومرضعاته»، والمبحث السابع: «نساء في دعوة الرسل والأنبياء».



الفصل الثالث

جاء الفصل الثالث بعنوان: (المرأة ودورها في إعداد العظماء من العلماء والملوك والدعاة والأيتام)، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: «المرأة ودورها في إعداد العظماء من العلماء»، والمبحث الثاني: «المرأة ودورها في إعداد العظماء من الملوك والولاة»، والمبحث الثالث: «المرأة ودورها في إعداد العظماء من الأيتام».

نتائج وثمرات البحث

- تسليط الضوء على المرأة ومكانتها بين الشرائع والديانات السابقة، وكيف كانت؟ وإلى أين وصلت في ظل الشريعة الإسلامية؟
- كيف حمت الشريعة المرأة ووقتها من أسهم أعداء الدين ورد شبههم؟
- إن دور المرأة لم يبدأ من الآن بل بدا منذ خلق الله الخليقة، وكيف كان دور المرأة متميزًا في حياة الرسل والأنبياء؟
- دور المرأة المتميز في إعداد العظماء من العلماء والحكام والأيتام.
- تسليط الضوء على بعض النجوم الزاهرات المتلألئات من النساء في كل مكان وفي كل مجال.

الفصل الرابع

أما الفصل الأخير من هذا الكتاب القيم فقد جاء بعنوان: (نجوم زاهرات من النساء)، وقد قسمه المؤلف إلى سبعة مباحث:

المبحث الأول: «نجوم زاهرات في علوم الشريعة»

وتضمن خمسة نجوم وهي: نجوم زاهرات في حفظ القرآن وتحفيظه، ونجوم زاهرات في حفظ الحديث ورواياته، ونجوم زاهرات عالمات في الفقه، ونجوم زاهرات في العلم والتعليم، ونجوم زاهرات في الدعوة إلى الله -تعالى- والعمل الخيري.

المبحث الثاني: نجوم زاهرات في الأخلاق

وتضمن خمسة وهي: نجوم زاهرات في الصبر، ونجوم زاهرات في الكرم والزهد، ونجوم زاهرات في الشجاعة، ونجوم زاهرات في التوبة.

المبحث الثالث: نجوم زاهرات في البلاغة والأدب والخطابة والشعر

وتضمن هذا المبحث الحديث عن: نجوم زاهرات في الخطابة والفصاحة، ونجوم زاهرات في الأدب والشعر.

المبحث الرابع : نجوم زاهرات في العقل والفطنة والذكاء

وتضمن هذا المبحث عرض نماذج من النساء ذوات العقل والفطنة والذكاء عبر التاريخ.

المبحث الخامس نجوم زاهرات في الطب والاختراعات

وتضمن هذا المبحث الحديث عن: نجوم زاهرات في مجال الطب والتمريض، وعن النجوم الزاهرات في الاختراعات.

المبحث السادس: نجوم زاهرات في مجالات شتى

ثم جاء المبحث السادس والأخير ليعرض فيه المؤلف عددًا من النجوم الزاهرات في المجالات المختلفة، ومن ذلك عرض نماذج من النجوم الزاهرات الأوائل من النساء، ونماذج من نجوم زاهرات برغم الإعاقات، ونماذج من نجوم زاهرات في أعالي الجنات.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

المبادئ وصفات أصحابها

إن العيش وفق المبادئ ليس بالأمر الهين، ولكنه يحقق جودة أفضل للحياة، ويحقق لأصحاب المبادئ أهدافهم، فلا يعيشون هملًا كما تعيش السائمة، بل يقومون بما يتوجب عليهم لصالح الدارين. قال -تعالى-: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣)، فعمل الصالحات والتواصي بالصبر وبالحق، من أبرز أولويات المسلمين، والشباب الواعي دائمًا أهدافه سامية، ويشعرون دائمًا بقيمة إنجازاتهم، خلافًا لأصحاب الأهواء والمنافع القريبة، وفيما يلي أبرز صفات أصحاب المبادئ:

- إنهم أكثر مرونة وتلقائية من غيرهم.
- علاقتهم بالآخرين قائمة على مبدأ أنا أربح وأنت تربح، ولا يدخلون في صراع ومنافسة مع الآخرين.
- يعرفون كيفية الاستفادة من نقاط القوة لديهم، وكيفية تعويض نقاط الضعف بالتكامل مع نقاط القوة عند الآخرين.
- يتعلمون باستمرار ولا يتوقفون عن تطوير قدراتهم وإمكاناتهم.
- دائمًا لديهم قدرة غير محدودة على العطاء والمنح، بدل الأخذ، وتحسين حياتهم وحياة من حولهم.
- يضعون الحدود لأنفسهم، ويستخدمون الحكمة، ينفقون باتزان، ويدخرون، ويستثمرون للمستقبل.
- لديهم اتزان نفسي يمكنهم من مواجهة المشكلات.
- قادرون على تنفيذ ما يقولون: فلا نفاق، ولا ازدواجية عندهم.
- دائمًا يشعرون بالطاقة الإيجابية؛ فهم أكثر مرحًا وتفاؤلًا وحماسًا وتغلبًا على المعوقات.
- يستمتعون أكثر بالحياة: يعيشون الحاضر باستمتاع ومرح ويخططون للمستقبل بعناية.

عظم أمنيات الصحابة تدل على عظم نفوسهم

هؤلاء شباب الصحابة كانت أمنياتهم تدل على ما فيه نفوسهم، قال النبي -ﷺ- لشاب صغير من الصحابة، وهو ربيعة بن كعب الأسلمي: سل، اطلب ما تريد؛ فقلت: أسألك مرافقة في الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود. (رواه مسلم برقم ٤٨٩)، لكن ما أماني الشباب في هذه الأيام؟ أن يصوِّر مع فلان أو فلانة، أو يسافر لحضور حفلة فلان أو فلانة، أو يكون مثل فلان أو فلانة، حتى صارت جراحات التجميل يقلدون ويتشبهون بفلان أو فلانة.



فوائد من دروس الشيخ عبدالكريم الخضير

مراقبة الله توجب لذة العبادة

إذا حقق المسلم منزلة المراقبة واستحضر قرب الله واستحيا منه، وترك ما يسخطه وما لا يقرب إليه، واهتم بما يقرب منه حتى تقر عينه بعبادته ويأنس بمناجاة ربه ويستوحش من غيره كما حصل ذلك لسلف هذه الأمة، بخلاف من غفل عن مراقبة الله -جل وعلا- فإنه لا يتلذذ بالعبادة، بل تثقل عليه ويأنس بغيره وهذا أمر مشاهد ومجرب».

فوائد من دروس الشيخ صالح الفوزان

من ثمرات التفكر



اعلم أن الفكر قد يجري في أمر يتعلق بالدين، وقد يجري في أمر يتعلق بغيره، وإنما غرضنا ما يتعلق بالدين، وشرح ذلك يطول، فلينظر الإنسان في أربعة أنواع: الطاعات، والمعاصي، والصفات المهلكات، والصفات المنجيات، فلا تغفل عن نفسك، ولا عن صفاتك المباعدة عن الله، والمقربة إليه، ويكفي من المهلكات النظر في عشرة، فإنه إن سلم منها سلم من غيرها، وهي: البخل، والكبر، والعجب، والرياء، والحسد، وشدة الغضب، وشره الطعام، وشره الوقاع، وحب المال، وحب الجاه.



فوائد من دروس الشيخ عبدالله بن الجبرين

حقيقة الإنصاف

من الآداب الشرعية كون الإنسان ينصف من نفسه؛ فيعترف بالحق على نفسه، وبما أخطأ فيه، فيسترشد ويستصوب ما أخطأ فيه، ويجعل الحق قصده، ومطلبه، ويأخذ به حيث وجده، ولقد كان النبي -ﷺ- يحذّر من التقاطع ومن الشحناء ويسميها الحالقة ويقول النبي -ﷺ-: «لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

أهمية الأخلاق في حياة الشباب

إن القيم الفاضلة والسجايا الحميدة من عظم المحاسن التي يمكن أن يتحلى بها الشباب، وإن الأخلاق الحسنة هي أعظم ما يعتزون به ويتميزون عن غيرهم، فالأخلاق تعكس ثقافة الأمة ورقيها، وبقدر ما تعلو أخلاق شباب الأمة تعلو حضارتها وتلفت الأنظار لها، ويتحير أعداؤها فيها فلا يسعهم إلا الاعتراف بها ولها، وبقدر ما تنحط أخلاق شبابها وتضيع قيمهم تنحط حضارة الأمة وتذهب هيبتها بين الأمم؛ فلا يرون بها بأسا ولا يرفعون لها رأسا، وكم سادت أمة كافرة وعلت على غيرها بتمسك شبابها بمحاسن الأخلاق، وكم ذلت أمة مسلمة وضاعت وقهرت بتضييع شبابها لتلكم الأخلاق العالية والقيم السامية.

صور مشرقة من تحمل شباب الصحابة للمسؤولية

تميَّز شباب صحابة النبي -ﷺ- بتحمل المسؤولية، بتحمل الأعباء، بتقلد الأمور، وهم في السن المبكرة؛ لأن هذه النفوس الوثابة، وهؤلاء أصحاب التضحية العظيمة كانوا يريدون فعلاً نصرة الله ورسوله، كانوا يريدون عز الإسلام، وطاعة الرحمن، يقول النبي -ﷺ- لأحدهم: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود؛ فإني والله ما آمن يهود على كتابي»، قال زيد: «فتعلمت كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب»، تعلم لغة بأكملها في خمسة عشر يوماً لحاجة النبي -ﷺ-، وحاجة الإسلام، وهكذا استمرت معه هذه الخصلة ليقال له بعد موت النبي -ﷺ-: «يا زيد» لكن القائل أبو بكر هذه المرة «إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله -ﷺ-، فتتبع القرآن فاجمعه»، وهكذا يقول زيد، وهو يشعر بثقل هذه المهمة، والعبء الذي كُلفه: «فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن... فقمت، فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع، والأكتاف والعُسب، وصدور الرجال» (رواه البخاري برقم ٤٦٧٩)، وهكذا كُلِّف زيد -رضي الله عنه- برئاسة اللجنة التي شُكّلت من الصديق والفاروق لجمع القرآن الكريم، فأيُّ مهمة تلك التي قام بها ذلك الشاب! نفعت أجيال الأمة إلى أن تقوم الساعة، ومن أسباب حفظ الله لكتابه.

دور المرأة الدعوي والخيري

إن المتأمل في عموم رسالة الإسلام يدرك أنه لم يقتصر على تكاليف الرجال بالدعوة إلى الله دون أن يحمّل النساء جزءاً من هذه المسؤولية، والمتأمل في تاريخ الإسلام يجد أنّه حافل بجهود المرأة الدعوية ومشاركتها في ذلك سواء كان بين الأبناء والبنات، أم بين النساء الأخريات في المجتمع الإسلامي، ومن المجالات التي يمكن أن تسهم فيها المرأة لدعم العمل الدعوي ما يلي:

أولاً: الدعوة داخل بيتها

- تربية أبنائها على العقيدة الصحيحة بتلقينهم كلمة التوحيد، وغرس محبة الله - عزوجل-، ومحبة الرسول -ﷺ- في نفوسهم.
- تربيتهم على حسن اختيار الأصدقاء ومراقبتهم عن بعد.
- بناء الأساس الجسمي والخلقي والفكري لديهم.
- ربط الأبناء بالدعوة والدعاة، لتنمو في نفوسهم روح الدعوة إلى الله، والجرأة في مخاطبة الناس.
- تربية البنات ليكن زوجات صالحات وداعيات وذلك من خلال ما سبق ذكره عن الأبناء إضافة إلى تعويدهن على الستر والحجاب الشرعي قبل البلوغ ليتعودن عليه.
- تعويدهن على صلة الرحم وزيارة الجيران، ودعوتهن إلى التمسك بدين الله - تعالى.
- تعليمهن وتدريبهن على أمور البيت وتدبير شؤونه.
- مساندة الزوج وتشجيعه على العمل في ميدان الدعوة، وخير دليل على ذلك موقف خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها - في مساندتها لرسول الله -ﷺ- ومؤازرتها له في تبليغ الدعوة.

ثانيًا: دعوة الأهل والأقارب

- أن تكون نموذجاً للبنت البارة بوالديها، مما يساعد على تقبلهما للنصح والإرشاد.
- تحسين العلاقة مع الإخوة والأخوات، والبعد عن الخلاف.
- نشر الوعي الثقافي الإسلامي في البيت، واستغلال الجلسات الأسرية في ذلك.
- زيارة الأقارب مع تنبيههم للمخالفات الشرعية - إن وجدت - بأدب ولطف.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

كوني صاحبة رسالة تربوية هادفة

إن كثيرًا من الفتيات، ما إن تنتهي إحداهن من الدراسة النظامية حتى تهجر الكتب، بل والمطالعة عمومًا، وتصبح اهتماماتها المحدودة لا تتعدى لباسها وزينتها والتفنن في ألوان الطعام والشراب، وهي هموم دنيوية قريبة التناول، لا غير، فالمرأة المسلمة عضو في مجتمع الإسلام، فهي مؤثرة ومتأثرة به، لا شك في ذلك؛ فهي ليست هامشية فيه أو مهملة، ولا يصح بحال أن تكون سلبية أو اتكالية، فالمسلمة المتميزة لها حضور اجتماعي واضح في كل ما هو نافع، وهكذا ينبغي أن يكون، كذلك فإن المرأة المسلمة لها رسالة تربوية هادفة للرقي بمجتمعها وتبدأ هذه الرسالة بإيفاء حق جيرانها، فتعلّم الجاهلة ما تحتاجه لدينها ودنياها، وفي ذلك خدمة تؤديها للأجيال الناهضة؛ فالجارات الصالحات يتدارسن أفضل السبل لتربية أولادهن وحل مشاكلهن.



الزوجة المثالية

الزوجة المثالية هي التي تحفظ معروف وجميل زوجها، تقدره وتحترمه في سرها وعلنها، هي التي لا تفشي أسرار بيتها حتى لا تجعل حياتها مكشوفة ومخترقة وعرضة للعبث والتخريب، تصبر على زوجها في حال فقره واحتياجه، وتحافظ على ماله من الضياع هباءً لو كان غنيًا ميسور الحال، لا يعرف الإسراف والتبذير طريقها، ولا يسيطر التفاخر والتباهي على تصرفاتها، تعرف بذكائها وقدرتها على التمييز كيف ومتى تتحدث مع زوجها، ومتى تطيل حديثها ومتى توجزه، تنصت إليه باهتمام بالغ إذا تكلم، وتصمت وتحاول الهدوء والصبر عليه لو كان غاضبًا منفعلًا.

تواريخ مهمة في حياة أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن

أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

www.IslamStory.com

مولدها		وفاتها	تزوجها النبي ﷺ في عام	عاشت معه ﷺ من السنوات	عمرها عند زواجها	عمرها عند وفاة النبي	عمرها عند وفاتها
٦٨ ق.هـ	السيدة خديجة بنت خويلد	٣ ق.هـ	٢٨ قبل الهجرة	٢٥ سنة	٤٠ سنة	توفيت قبله	٦٥ سنة
غير معروف	السيدة سودة بنت زمعة	٥٤ هـ	٣ قبل الهجرة	١٤ سنة	غير معروف	غير معروف	غير معروف
٧ ق.هـ	السيدة عائشة بنت أبي بكر	٥٨ هـ	بنى بها ٢ من الهجرة	٩ سنوات	٩ سنوات	١٨ سنة	٦٥ سنة
١٨ ق.هـ	السيدة حفصة بنت عمر	٤٥ هـ	٣ من الهجرة	٨ سنوات	٢١ سنة	٢٩ سنة	٦٣ سنة
٢٦ ق.هـ	السيدة زينب بنت خزيمة	٤ هـ	٣ من الهجرة	٨ أشهر	٢٩ سنة	توفيت قبله	٣٠ سنة
٢٤ ق.هـ	السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية	٦١ هـ	٤ من الهجرة	٧ سنوات	٢٨ سنة	٣٥ سنة	٨٥ سنة
٣٢ ق.هـ	السيدة زينب بنت جحش	٢١ هـ	٥ من الهجرة	٦ سنوات	٣٧ سنة	٤٣ سنة	٥٣ سنة
١٤ ق.هـ	السيدة جويرية بنت الحارث	٥٦ هـ	٥ من الهجرة	٦ سنوات	١٩ سنة	٢٥ سنة	٧٠ سنة
٩ ق.هـ	السيدة صفية بنت حُيَيّ	٥٠ هـ	٧ من الهجرة	٤ سنوات	١٦ سنة	٢٠ سنة	٥٩ سنة
٢٥ ق.هـ	السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٤٤ هـ	٧ من الهجرة	٤ سنوات	٣٢ سنة	٣٦ سنة	٦٩ سنة
٢٩ ق.هـ	السيدة ميمونة بنت الحارث	٥١ هـ	٧ من الهجرة	٤ سنوات	٣٦ سنة	٤٠ سنة	٨٠ سنة

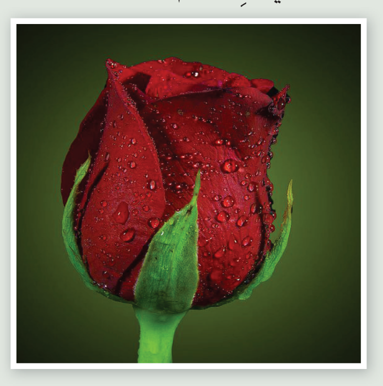
- لم يتزوج النبي -ﷺ- بنساء جدد خلال الأربع سنوات الأخيرة من حياته.
- مجموع السنوات التي عاشتها أمهات المؤمنين مع رسول الله -ﷺ- مجتمعة تصل إلى ثمانين سنة، ينهلن فيها من فيض النبوة، ويجتمعن على مائدة الرسالة.
- لم تذكر كتبُ التاريخِ والتراجمِ العامَ الذي وُلِدَتْ فيه السيدة سودة بنت زمعة -رضي الله عنها-؛ ممّا ترتّب عليه عدم معرفة عمرها عند وفاة النبي -ﷺ-، ولا معرفة كم عاشت من السنين.

النزاع والشقاق بين الوالدين

إن ظاهرة النزاع والشقاق بين الوالدين خصوصًا أمام أولادهما، تؤدي إلى انحراف الأولاد، فينبغي على الوالدين ألا يثيرا الخلاف والشقاق أمام أولادهما، وعلى كل منهما أن يلتمس العذر للآخر، ولا يبادر في إظهار الأخطاء وإشاعتها، لئلا يتصدع بنيان الأسرة.

سنة التزين للأزواج

تُعاني بعض الأسر -ولا سيما إذا طال عهد الزواج- من عدم اكتراث الأزواج بالزينة؛ سواء النساء أم الرجال، ويعدون هذه الزينة كانت مهمّة في الفترة الأولى من الزواج، أو أنها في فترة الشباب فقط، أو أنها في أوقات معينة في أثناء الأسبوع أو الشهر، وهذه في الواقع مشكلة قد تُؤدّي إلى أزمات كبيرة في الأسرة، ولم تكن من سُنّة رسول الله -ﷺ-، بل كانت السُّنّة أن يتزيّن كل طرف للآخر؛ فتتزيّن الزوجة لزوجها، ويتزيّن الزوج لزوجته، فقد روى النسائي -وقال الألباني: حسن صحيح- عَنْ أبي هريرة -رضي الله عنه-، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»، وذكرت أُمّ عَطِيّة -رضي الله عنها- أن النساء كنَّ يمتنعن عن الزينة فترة الحداد على الميت؛ مما يدلُّ على أنهن كنّ يتزيّن في كلِّ الأيام الأخرى.





التخلص من وسوسة الشيطان

■ ما الأدعية التي تقال بغرض التخلص من وسوسة الشيطان؟

● يدعو الإنسان بما يسر الله له من الدعوات: «اللهم أعذني من الشيطان، اللهم أجرني من الشيطان، اللهم احفظني من الشيطان، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم احفظني من مكائد عدوك الشيطان» ويكثر من ذكر الله، ويكثر من قراءة القرآن، ويتعوذ بالله عند وجود الوسوسة، فإذا عرض له الوسواس يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، حتى ولو في الصلاة، وإذا غلب عليه في الصلاة ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ من الشيطان ثلاث مرات.

فقد صح عن رسول الله -[ﷺ]- «أنه شكى إليه عثمان بن أبي العاص الثقفي -[رضي الله عنه]- ما يجده من الوساوس في الصلاة فأمره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات ويستعيذ بالله من الشيطان وهو في الصلاة ففعل ذلك فأذهب الله عنه ما يجد» فالحاصل أن المؤمن والمؤمنة إذا ابتليا بهذا الشيء فعليهما أن يجتهدا في سؤال الله العافية من ذلك، وأن يتعوذا بالله من الشيطان كثيرا، وأن يحرصا على مكافحته فلا يطاوعانه لا في الصلاة ولا في غيرها، فإذا توضأ يجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء، وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة، وإذا كبر يجزم أنه كبر ولا يعيد التكبير مخالفة لعدو الله ومحاربة له.

هكذا يجب على المؤمن أن يكون عدوا للشيطان محاربا له مكافحا له لا يخضع له، فإذا أملى عليك أنك ما توضأت وما صليت، وأنت تعرف أنك توضأت وصليت، فترى يدك فيها الماء وتعلم أنك صليت فلا تطاوع عدو الله، واجزم بأنك صليت، واجزم بأنك توضأت، ولا تعد شيئا من ذلك، وتعوذ بالله من عدو الله الشيطان.

هكذا يجب على المؤمن، يكون قويا في حرب عدو الله، وفي مكافحته، حتى لا يغلب عليه وحتى لا يؤذيه، فإنه متى غلب على الإنسان جعله كالمجنون يتلاعب به، فالواجب على المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من عدو الله والاستعاذة بالله من شره ومكايده، وبالقوة في ذلك، والصبر في ذلك، حتى لا تطاوعه في إعادة صلاة، ولا في إعادة وضوء، ولا في إعادة تكبير، ولا في غير ذلك. وهكذا إذا قال لك ثوبك نجس، أو البقعة نجسة، أو الحمام فيه نجاسة، أو الأرض التي وطأتها فيها نجاسة، أو مصلاك فيه كذا فلا تطعه في ذلك، كذب عدو الله واستعذ بالله من شره، وصل في المكان الذي تصلي فيه، والسجادة التي تصلي عليها كذلك، والأرض التي تطأ عليها وتعرف أنها طاهرة، إلا إذا رأيت بعينك نجاسة وطأتها رطبة فاغسل رجلك والحمد لله.

أما وساوسه فلا تطاوع عدو الله فيها. واعرف أن الأصل هو الطهارة، هذا هو الأصل، فلا تطاوع عدو الله في شيء إلا في يقين رأيته بعينك وشاهدته بعينك، حتى لا يغلب عليك عدو الله، نسأل الله للجميع العافية.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله)

رفع البصر وتغميض العيون

■ ما حكم رفع النظر في الصلاة؟ وما حكم الحركة في الصلاة قليلها وكثيرها؟ وما حكم الإشارة باليد في أثناء الصلاة؟

● نهى رسول الله -[ﷺ]- عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة وتوعد عليه، ففي صحيح البخاري وغيره عن أنس -[رضي الله عنه]- عن النبي -[ﷺ]- أنه قال: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهن أو لتخطفن أبصارهم» فهذا وعيد شديد يدل على التحريم ولكنه لا يبطل الصلاة، وأما الحركة في الصلاة بأن يعبث بيده أو رجله أو لحيته أو ثوبه أو غير ذلك فمنهي عنه، لما روي في سنن الترمذي أن النبي -[ﷺ]- رأى رجلا يعبث في صلاته فقال: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه» وإذا كثر الفعل الذي من غير جنس الصلاة عرفا وتوالى أبطلها، والإشارة باليد جائزة للحاجة؛ لما في الصحيحين من حديث عائشة وجابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- لما صلى بهم النبي -[ﷺ]- جالسا في مرض له فقاموا خلفه فأشار إليهم أن اجلسوا.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

المبادرة لإبراء الذمة من الديون أولى بالتقديم من نوافل الصدقات

■ هل يجوز التصدق بمبلغ حوالي عشرة آلاف ريال من قبل شخص عليه ديون، ولكن راتبه جيد، ويخاف أن تفوته فرصة تلك الصدقة، وهي: إقامة مدرسة تحفيظ قرآن؟

● المبادرة لإبراء الذمة من الديون أولى بالتقديم من نوافل الصدقات، إلا إذا كان الدين لم يحل وقته، وعنده مال يزيد على مقدار الدين، فله أن يتصدق بما زاد عن الدين في هذه الحال.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

حول قوله -تعالى-: إني جاعل في الأرض خليفة

■ قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. هل معنى هذا أن الله خلق الإنسان قبل آدم عليه السلام؟ وإلا فكيف عرفت الملائكة أن الإنسان يفسد في الأرض ويسفك الدماء؟ وما المقصود من أن الله جاعل في الأرض خليفة؟ وخليفة عمن؟.

● الآية الكريمة تدل على أن الله -جل وعلا- جعل هذا الإنسان وهو آدم -ﷺ- خليفة في الأرض عمن كان فيها من أهل الفساد وعدم الاستقامة، وقول الملائكة يدل على أنه كان هناك قوم يفسدون في الأرض، فبنت ما قالت على ما جرى في الأرض، أو لأسباب أخرى اطلعت عليها فقالت ما قالت، فأخبرهم الله -سبحانه وتعالى- بأنه يعلم ما لا تعلمه الملائكة، وأن هذا الخليفة يحكم الأرض بشرع الله ودين الله، وينشر الدعوة إلى توحيده، والإخلاص له، والإيمان به.

وهكذا ذريته بعده يكون فيهم الأنبياء، ويكون فيهم الرسل، والأخيار، والعلماء الصالحون، والعباد المخلصون، إلى غير ذلك مما حصل في الأرض، من العبادة لله وحده، وتحكيم شريعته، والأمر بما أمر به، والنهي عما نهى عنه.

هكذا جرى من الأنبياء والرسل، والعلماء الصالحين، والعباد المخلصين، إلى غير ذلك، وظهر أمر الله في ذلك، وعلمت الملائكة بعد ذلك هذا الخير العظيم، ويقال: إن الذي قبل آدم هم طوائف من الناس ومن الخليقة يقال لهم: الجن والحن.

وبكل حال فهو خليفة لمن مضى قبله وصار قبله في أرض الله ممن يعلمهم الله -سبحانه وتعالى-، وليس لدينا أدلة قاطعة في بيان من كان هناك قبل آدم، وصفاتهم، وأعمالهم، فليس هناك ما يبين هذا الأمر، لكن جعله خليفة يدل على أن هناك من كان قبله في الأرض، فهو يخلفهم في إظهار الحق، وبيان شريعة الله التي شرعها له، وبيان ما يرضي الله ويقرب لديه، وينهى عن الفساد فيها.

وهكذا من جاء بعده من ذريته قاموا بهذا الأمر العظيم، من الأنبياء، والصلحاء، والأخيار؛ دعوا إلى الحق ووضحوه، وأرشدوا إلى دين الله، وعمروا الأرض بطاعة الله وتوحيده والحكم بشريعته، وأنكروا على من خالف ذلك.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله)

ترك التشهد الأول ناسيا

■ ما حكم التشهد الأول وحكم نسيانه؟

● التشهد الأول في الصلاة واجب من واجباتها في أصح قولي العلماء؛ لأن النبي -ﷺ- كان يفعله ويقول: «صلوا كما رأيتموني أصلي» ولما تركه سهوا سجد للسهو، ومن تركه عمدا بطلت صلاته، ومن تركه نسيانا جبره بسجود السهو قبل السلام من الصلاة إذا كان إماما أو منفردا وما عمله الإمام فهو صحيح لأن النبي -ﷺ- لما ترك التشهد الأول ناسيا سجد للسهو متفق على صحته من حديث عبدالله بن بحينة -رضي الله عنه-.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

كف الثوب

■ قد ورد في السنة الصحيحة النهي عن كف الثوب فما المقصود بذلك؟

● جاء في الصحيحين عن ابن عباس عن النبي -ﷺ- قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم وأن لا أكف ثوبا ولا شعرا» والمقصود بالكف الجمع والضم حتى لا يقعا في مصلاه.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

صلاة الوتر

■ هل صلاة الوتر واجبة؟ وهل الذي يصليها يوما ويتركها اليوم الآخر يؤاخذ؟

● صلاة الوتر سنة مؤكدة، ينبغي أن يحافظ المؤمن عليها، ومن يصليها يوما ويتركها يوما لا يؤاخذ، لكن ينصح بالمحافظة على صلاة الوتر ثم يشرع له أن يصلي بدلها من النهار ما فاته شفعا؛ لأن النبي -ﷺ- كان يفعل ذلك، كما ثبت عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان النبي -ﷺ- إذا شغله نوم أو مرض عن صلاة الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة» خرجه مسلم في صحيحه وكان -ﷺ- يصلي من الليل غالبا إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة، فإذا شغل عن ذلك بنوم أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة، كما ذكرت ذلك -رضي الله عنها-، وعلى هذا إذا كانت عادة المؤمن في الليل خمس ركعات فنام عنها أو شغل عنها بشيء شرع له أن يصلي من النهار ست ركعات يسلم من كل اثنتين، وهكذا إذا كانت عادته ثلاثا صلى أربعا بتسليمتين، وإذا كانت عادته سبعا صلى ثمانا يسلم من كل اثنتين.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

أوراق صحفية

حتى لا نطغى.. الْوَلَايَةُ لِلَّهِ

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٢/٨/٢٢م

● رجلان، أحدهما (جاحد) والآخر (مؤمن)، الجاحد قد أنعم الله عليه بنعم كثيرة، بستانين من أعناب، تحفها أشجار النخيل، وبينهما زرع، ونهر غزير، وقد بارك الله في ثمارها ضعفين، ولم تنقص من أكلها أدنى شيء.

● وفي إحدى السنوات، جنى الجاحد محصولا وفيرا، وخيرا عميما، فنسب كل هذا لنفسه وجهده وذكائه، فقال مفتخرا مغترا بما عنده لصاحبه المؤمن: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، أي عندي مال ورجال، بل زاد على ذلك و﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ أي لن تزول ولن تفنى؛ لأنه اطمأن إلى الدنيا، ورضي بها، وأنكر البعث؛ فقال: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾، قالها متهكما، وما أظن القيامة آتية بعد هذا النعيم، وإن أتت فسيعطيني الله أضعاف مما عندي!

● ولكن صاحبه المؤمن ذكّره بخطورة تكبره، وأنه مجرد نطفة، خلقه الله منها وجعله رجلا، وأنه لم تحصل له الدنيا بحوله وقوته، بل بفضل الله -تعالى- عليه ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾.

● واستمر المؤمن في تذكير الجاحد قائلا: كيف تجحد نعمة الله، وتزعم أنه لا يبعثك، وإن بعثك أنه يعطيك خيرا من جنتك؟! ثم قال المؤمن - معترفا بفضل ربه، متبرئا من كلام الجاحد-: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾. وقال المؤمن لصاحبه الجاحد: وكان ينبغي عليك حين دخولك بستانك أن تقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فتنسب الفضل لله.

● واستمر المؤمن يعاتب صاحبه الجاحد بقوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ فإن ما عند الله، خير وأبقى. ثم توجه المؤمن إلى ربه بالدعاء فقال: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾.

● أما أنت فأسأل الله أن يُرسلَ على بستانك مطرا غزيرا يدمر كل ما زرعت ويغرقه ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ فتقتلع أشجارها، وتتلف ثمارها، ويغرق زرعها، ويزال نفعها. أو ﴿يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ غائرا في الأرض ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ يصعب الوصول إليه.

● فاستجاب الله دعاءه ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ فأصابه العذاب، فتلفت أشجاره، وثماره، وزرعه، فندم كل الندامة، واشتد لذلك أسفه، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ وندم أيضا على شركه، وشره، ولهذا قال: ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾، ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ فلما نزل العذاب بالبستان تفرق عماله وغادروا، ولم يدفعوا عنه من العذاب شيئا.

● قال السعدي: «ولا يستبعد من رحمة الله ولطفه، أن صاحب هذه الجنة، التي أحيط بها، تحسنت حاله، ورزقه الله الإنابة إليه، وراجع رشده، وذهب تمرده وطغيانه، بدليل أنه أظهر الندم على شركه بربه، وأن الله أذهب عنه ما يطغيه، وعاقبه في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا».

● بعد هذه القصة الإيمانية قال -تعالى-: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾، أي أن الحكم والملك والتصرف لله -سبحانه وتعالى- وليس لأي أحد.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.





25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
تجوز الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك